أرض العجائب

هند مزينة

Wonder Land

Hind Mezaina

معرض فردي

Solo exhibition

2021

أرض العجائب
هند مزينة

Wonder Land
Hind Mezaina

تشكيل ٢٠٢١ © كافة حقوق النشر محفوظة

تشكيل
ص.ب. ١٢٢٢٥٥, دبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف ٣٣١٣ ٣٣٦ ٤ ٩٧١+
بريد إلكتروني tashkeel@tashkeel.org
تمت الترجمة إلى اللغة العربية عن طريق "إمضاء للاتصالات"

أقيم معرض "أرض العجائب"
للفنانة هند مزينة في "تشكيل" في ند الشبا ١، من ٢٥ مايو لغاية ٦ يوليو ٢٠٢١

Copyright © Tashkeel 2021. All rights reserved.

Tashkeel
PO Box 122255, Dubai, United Arab Emirates
T +971 4 336 3313
E tashkeel@tashkeel.org

Arabic translation by Amdaa Communications

'*Wonder Land*' by Hind Mezaina took place
at Tashkeel (Nad Al Sheba 1) from 25 May to 6 July 2021.

tashkeel.org

مقدّمة للطيفة بنت مكتوم
Foreword by Lateefa bint Maktoum 4

نبذة عن "تشكيل"
About Tashkeel 6

نبذة عن "برنامج الممارسة النقدية"
About Critical Practice Programme 8

السيرة الذاتية للفنانة
Artist's Bio 10

بيان الفنانة
Artist's Statement 12

أرض العجائب
Wonder Land 14

تتسويق المدينة، فلو ريدا وبحيرات الصحراء
City Marketing, Flo Rida and Desert Lakes 18

دبي مول أم سوق نايف؟ السعي لإيجاد "الأصالة" والتميز الاجتماعي
Dubai Mall or Souq Naif? The Quest for 'Authenticity' and Social Distinction 28

١٢٩ عاماً في الإمارات: رحلة عائلية شهدت ولادة دولة عظيمة
129 years in the UAE: My family's journey through the birth of a country 32

مدينة قاسية
Unsentimental City 38

الأعمال المعروضة
Exhibited Works 42

شكر وتقدير
Acknowledgements 62

مقدمة

يلعب أعلام قطاع الفنون المعاصرة دوراً ولو جزئياً في بلورة معالمه. وتعد هند مزينة من أبرز شخصيات هذا القطاع هنا في دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث استطاعت كفنانة وكاتبة وقيمة فنية للأفلام ومدونة وناشطة في البودكاست، إبداع ممارسة أصلية تضرب جذورها في هذا المكان. كما دارت جميع مشاريعها، حتى الجماعية منها، حول فكرة الذاكرة الجماعية وتعمقت فيها.

وفي حين نخرج بخطوات بطيئة لكن واثقة من الركود الذي سببته الجائحة، فإننا أعلنا ٢٠٢١ عاماً للتعافي، والتعمق في الدورس التي تعلمناها على مدى الأشهر الأربعة عشر الماضية ووضعها في سياقاتها لنرسم طريقاً أوضح لمستقبلنا كأفراد ومجتمع على حدٍ سواء.

ووجد الكثير منا في حرمانه من رفاهية السفر فرصةً لاستكشاف جوانب جديدة من المكان الذي نسميه الوطن. وبأسلوبها التوثيقي المتميز، انطلقت هند في جولات استكشافية حول دبي تبحث فيها عن لحظات السكون والتلاشي والانبعاث الفريدة وتوثقها.

خرجت هند من جولاتها بتحفة "أرض العجائب"، وهو عمل متميز يغوص في التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتداعيات الجائحة على النسيج الحضري لدبي. كما أنه المحطة الأولى في سلسلة الاستكشاف التي تطمح هند لإطلاقها، والتي ستستلهم من برنامج الممارسة النقدية لتأخذ شكل الرحلة البحثية عن نتائج أكثر حقيقة في المستقبل.

يفخر "تشكيل" بأن يقدم لكم هند مزينة في معرضها الفردي الأول، لتكون الفنانة الثانية عشرة التي تكمل برنامج الممارسة النقدية في مركزنا.

لطيفة بنت مكتوم

Foreword

A contemporary arts sector is defined in part by its protagonists. One such individual here in the UAE is Hind Mezaina, who has forged a practice rooted in place as artist, writer, film curator, blogger and podcaster. Her projects, including numerous collaborations, have revolved around and delved into the notion of collective memory.

As we slowly but surely emerge from the 'pandemic pause', 2021 has become a 'year of recovery' – a time to heal, resolve and contextualise all the lessons learnt over the last 14 months so that we may chart a more informed future both as individuals and a society.

Without the luxury of travel during this period, many of us seized upon the opportunity to discover new aspects of the place we call home. In her signature documentary zeal, Hind Mezaina chose to seek out and record unprecedented moments of stillness, decay and regrowth – minute layers of observation captured during her exploratory walks around the city of Dubai.

The resulting outcome, Wonder Land, is an analysis of the economic, social and environmental effect of the pandemic's ramifications on the urban fabric of Dubai. It is the first milestone in what Hind hopes to be a line of enquiry that, in the spirit of the Critical Practice Programme, she shall continue to build as a body of research to inform ever more substantive outcomes in the future.

We are delighted to present Hind Mezaina in her first solo exhibition, and the 12th practioner to complete the Critical Practice Programme at Tashkeel.

Lateefa bint Maktoum

نبذة عن مركز "تشكيل"

أسّست لطيفة بنت مكتوم مركز "تشكيل" بدبي في العام ٢٠٠٨، وهو مؤسسة توفّر بيئةً حاضنة لتطوّر الفن المعاصر والتصميم في الإمارات العربية المتحدة. ويفسح المركز المجال أمام الممارسة الإبداعية والتجريبية والحوار بين الممارسين والمجتمع على نطاقٍ واسع، إذ يوفر استوديوهات متعددة التخصصات، ومساحات للعمل ومعارض في مقرّه الرئيسي في ند الشبا وفي حي الفهيدي التراثي في منطقة دبي القديمة. يعتمد مركز "تشكيل" نموذج العضوية المفتوحة ويهدف برنامجه السنوي الذي يشمل برامج تدريبية، وبرامج إقامة، وورش عمل، ومناقشات وندوات حوارية، ومعارض، وعقد شراكات دولية وإصدارات مطبوعة ورقمية، إلى دعم عملية تطوير مهارات الممارسين الفنيين، والتفاعل المجتمعي، والتعلم المستمر، وتعزيز الصناعات الإبداعية والثقافية.

وتشمل مجموعة مبادرات "تشكيل": **"برنامج الممارسة النقدية"**، وهو برنامج مفتوح للفنانين التشكيليين يمتد لعام واحد، يتخلله العمل في الاستوديوهات، بالإضافة إلى الإرشاد والتدريب والذي يثمر في نهايته عن تقديم معرضٍ منفرد. أمّا مبادرة **"تنوين"**، وهي برنامج تطويري يمتد لاثني عشر شهراً، يضم مجموعة من المصممين الناشئين في الإمارات العربية المتحدة، يطوّرون خلاله منتجاً مستلهماً في جوهره من البيئة الإماراتية. أمّا مبادرة **"ميك ووركس الإمارات"**، فهي منصة رقمية تهدف إلى تعزيز الروابط بين العقول المبدعة والمصنّعين لتمكين المصممين والفنانين من الدخول إلى قطاع الصناعة في الإمارات العربية المتحدة بدقة وفعالية. كما يشمل المركز برامج **"المعارض وورش العمل"** للمشاركة في الممارسة الفنية، ودعم بناء القدرات وزيادة القاعدة الجماهيرية لمحبّي الفنون في الإمارات العربية المتحدة. ويعتبر **"برنامج العضوية"** القلب النابض لمركز "تشكيل"، وهو مجتمع للعقول المبدعة، يمكّن أعضاءه من استخدام المرافق والاستوديوهات والمساحات المتوفرة لصقل مهاراتهم، والاستفادة من فرص التعاون المشتركة، وتطوير مسيرتهم الفنية.

تفضّلوا بزيارة **tashkeel.org** | **make.works/uae**

About Tashkeel

Established in Dubai in 2008 by Lateefa bint Maktoum, Tashkeel seeks to provide a nurturing environment for the growth of contemporary art and design practice rooted in the UAE. Through multi-disciplinary studios, work spaces and galleries located in both Nad Al Sheba and Al Fahidi, it enables creative practice, experimentation and dialogue among practitioners and the wider community. Operating on an open membership model, Tashkeel's annual programme of training, residencies, workshops, talks, exhibitions, international collaborations and publications aims to further practitioner development, public engagement, lifelong learning and the creative and cultural industries.

Tashkeel's range of initiatives include: **Critical Practice**, which invites visual artists to embark on a one-year development programme of studio practice, mentorship and training that culminates in a major solo presentation; **Tanween**, which takes a selected cohort of emerging UAE-based designers through a nine-month development programme to take a product inspired by the surroundings of the UAE from concept to completion; **MakeWorks UAE**, an online platform connecting creatives and fabricators to enable designers and artists accurate and efficient access to the UAE manufacturing sector; **Exhibitions & Workshops** to challenge artistic practice, enable capacity building and grow audience for the arts in the UAE; and the heart of Tashkeel, its **Membership**, a community of creatives with access to facilities and studio spaces to refine their skills, undertake collaborations and pursue professional careers.

Visit **tashkeel.org | make.works/uae**

نبذة عن "برنامج الممارسة النقدية"

يوفّر "برنامج الممارسة النقدية"، أحد مبادرات مركز "تشكيل"، للفنانين المعاصرين المقيمين في الإمارات العربية المتحدة ولمدة عام واحد، الدعم في استوديوهات المركز بالإضافة إلى النقد الفني وإنتاج أعمالهم الفنية، ويُتوَّج البرنامج عادةً بمعرض، أو منشورات أو أي إصدارات مادية أو رقمية. ويتم تصميم وبناء برنامج لكل فنان بعناية تامة لتتناسب مع ممارساتهم الفردية و/أو مجالات بحوثهم. كما يعمل مركز "تشكيل" مع كل فنان لاختيار مرشد رئيسي لهم يساعد في بناء وتمكين وإرشاد الفنانين. قد يكون هذا المرشد فناناً، أو قيّماً، أو ناقداً أو خبيراً فنياً يشعر الفنان بالارتياح عند العمل معه، ولكن ينبغي أيضاً أن يرتبط مجال بحثه و/أو ممارسته بالبرنامج المطروح ومناطق التركيز الفنية. يتم عرض تحديثات متواصلة للمشاركين عبر مدوّنة على موقع "تشكيل" الإلكتروني، تتطرّق إلى النقاط الأساسية خلال فترة البرنامج. ونذكر من بين خرّيجي "برنامج الممارسة النقدية":

عفراء بن ظاهر، عملت تحت إشراف محاضر برنامج الكتابة في جامعة نيويورك أبوظبي آندرو ستارنر، وقدّمت معرضها الفردي "ترانيم لنائم" ("تشكيل"، ٢٠١٦).

فيكرام ديفيتشا، عمل تحت إشراف الأستاذ المساعد في قسم المسرح بجامعة نيويورك أبوظبي ديبرا ليفين، وقدّم معرضه الفردي "جلسات بورتريه" ("تشكيل"، ٢٠١٦).

هدية بدري، عملت تحت إشراف رئيس والأستاذ المساعد في التصميم الغرافيكي في جامعة أو.سي. إيه.دي في تورونتو رودريك غرانت، والقيمة الفنية والكاتبة والمؤرخة الفنية د. أليكساندرا مكغيلب، وقدّمت معرضها الفردي "الجسم يحتفظ بالنتائج" ("تشكيل"، ٢٠١٧).

رجاء خالد، بعملت تحت إشراف الفنان والمنتج الثقافي جاريت فاديرا، والأستاذ المساعد في جامعة كورنيل للفنونو في نيويورك افتخار دادي، وقدّمت معرضها الفردي "الأسرع مع الأكثر" ("تشكيل"، ٢٠١٧).

لانتيان شيه، عقد خلال عام ٢٠١٧ جلسات قراءة جماعية تطرّق خلالها إلى مواضيع المياه والغاز والكهرباء والإيجار، كما تناول مسائل أخرى كالضيافة، والإشغال، والمعايشة، والخصوصية، والاستثناء وعدم الاستمرارية.

دبجاني بهاردواج، عملت تحت إشراف الفنانين ليس بيكنيل وحسن مير، وقدّمت معرضها الفردي "قصصٌ تُروى" ("تشكيل"، ٢٠١٨).

جلال بن ثنية، عمل تحت إشراف المصور جاسم العوضي والفنان والقيّم الفني والمدرّس فلاوندر لي، وقدّم معرضه الفردي "خلف السياج" ("تشكيل"، ٢٠١٩).

سيلفيا هيرناندو ألفاريث، عملت تحت إشراف الفنان والأكاديمي والكاتب إسحاق سوليفان، والفنانة التشكيلية والكاتبة كريستيانا دي ماركي، وقدّمت معرضها الفردي "تحت الضوء الأحمر" ("تشكيل"، ٢٠٢٠).

شفى غدّار، عملت تحت إشراف الكاتب والناقد الفني كيفن جونز، والفنانة والناقدة الفنية والمدرّسة جيل ماغي، وقدّمت معرضها الفردي "وقفات مغايرة" ("تشكيل"، ٢٠٢٠).

ميس البيك، عملت تحت إشراف فنان الأعمال السمعية والبصرية لورانس أبو حمدان، والفنانة والقيّمة آلاء يونس، وقدّمت معرضها الفردي "رسالة من تحت القدمين" ("تشكيل"، ٢٠٢١).

حمدان بطي الشامسي، عمل تحت إشراف القيّمة هند بن دميثان، وقدّم معرضه الفردي "كن-بخير" ("تشكيل"، ٢٠٢١).

The Critical Practice Programme

The Tashkeel Critical Practice Programme offers sustained studio support, critique and production of one year for practicing contemporary artists living and working in the UAE. The programme culminates in an exhibition, publication or other digital/physical outcome. Each artist's programme is carefully built around the individual's practices and/or areas of research. Tashkeel works with each artist to identify mentors to both build, challenge and guide them. A mentor can be an artist, curator, critic or arts professional with whom the artist feels both comfortable working but also, whose own area of research and/or practice ties in with the proposed areas of focus. The Critical Practice Programme alumni are:

Afra Bin Dhaher. Mentored by Andrew Starner, Writing Program lecturer, NYUAD. '*Hymns to a Sleeper*' (Tashkeel, 2016)

Vikram Divecha. Mentored by Debra Levine, Assistant Professor of Theater, NYUAD. *'Portrait Sessions'* (Tashkeel, 2016)

Hadeyeh Badri. Mentored by Roderick Grant, Chair & Associate Professor of Graphic Design, OCAD University, Toronto and curator, writer, art historian Dr. Alexandra MacGilp. *'The Body Keeps the Score'* (Tashkeel, 2017)

Raja'a Khalid. Mentored by artist and cultural producer Jaret Vadera and Iftikhar Dadi, Associate Professor of Art Cornell University, NYC. *'FASTEST WITH THE MOSTEST'* (Tashkeel, 2017)

Lantian Xie convened 'Water, Gas, Electricity, Rent: A Reading Group' throughout 2017 exploring hospitality, occupancy, homeliness, precarity, exception and temporariness.

Debjani Bhardwaj. Mentored by artist Les Bicknell and artist and gallerist Hassan Meer. '*Telling Tales*' (Tashkeel, 2018)

Jalal Bin Thaneya. Mentored by photographer Jassim Al Awadhi and artist, curator, educator Flounder Lee. '*Beyond the Fence*' (Tashkeel, 2019)

Silvia Hernando Álvarez. Mentored by artist, academic, writer Isaac Sullivan and artist, writer Cristiana de Marchi. '*Under the Red Light*' (Tashkeel, 2020)

Chafa Ghaddar. Mentored by arts writer and critic Kevin Jones and artist, critic and educator Jill Magi. '*Recesses*' (Tashkeel, 2020)

Mays Albaik. Mentored by audiovisual artist Lawrence Abu Hamdan and artist, curator Ala Younis. '*A Terranean Love Note*' (Tashkeel, 2021)

Hamdan Buti Al Shamsi. Mentored by Hind Bin Demaithan. '*Kn-Bkhair*' (Tashkeel, 2021)

Artist's Bio

Hind Mezaina delves into themes of collective memory, the notion of heritage and the representation of Dubai and the UAE in the media. Her work is a continuous development of what she describes as 'visual archaeology' through research, observation, collecting and preserving memories.

Working primarily in analogue photography and more recently in video, she has exhibited in numerous exhibitions in the UAE including Sharjah Biennial 13: Tamawuj (2017) and most recently at Abu Dhabi Art's Beyond: Emerging Artists 2020.

She is a graduate of the 2015–2016 Salama Emerging Artist Fellowship (SEAF) and was selected for A.i.R Dubai 2015, a partnership between Delfina Foundation, Dubai Culture and Arts Authority and Tashkeel.

She has worked on various commissioned projects, including Home: Food | Music | Sport (Rock, Paper, Scissors: Positions in Play, UAE National Pavilion, 2017), The Wedding Project (Art Dubai, 2016); In the Meanwhile (Global Art Forum, Art Dubai, 2014); Cassette Project (Red Bull Music Academy Bass Camp, Dubai, 2013) and Mass Medium: Emirati TV on Home Video (Global Art Forum, Art Dubai, 2012).

Mezaina is also a writer, film curator and founder of The Culturist blog (launched in 2009) and the co-founder of Tea with Culture podcast (launched in 2015). She has curated film screenings for local institutions including Louvre Abu Dhabi, Sharjah Art Foundation and The Africa Institute.

Her work is part of the collection of UAE Unlimited and Sharjah Art Foundation.

السيرة الذاتية للفنانة

تتعمق الفنانة هند مزينة في مواضيع الذاكرة الجماعية، ومفهوم التراث، وطريقة تمثيل دبي والإمارات في وسائل الإعلام. يعتبر عملها تطويراً مستمراً لما تصفه بـ "علم الآثار المرئي" من خلال البحث والملاحظة وجمع الذكريات والحفاظ عليها.

تعمل هند بشكل أساسي في التصوير الفوتوغرافي التناظري ومؤخراً في مجال الفيديو، وقد شاركت في العديد من المعارض في الإمارات العربية المتحدة بما في ذلك بينالي الشارقة الثالث عشر: "تماوج" (٢٠١٧) ومؤخراً في معرض آفاق فن أبوظبي: الفنانون الناشئون ٢٠٢٠.

تخرجت من منحة سلامة بنت حمدان للفنانين الناشئين (٢٠١٥ - ٢٠١٦) وتم اختيارها للمشاركة في برنامج الفنان المقيم من آرت دبي (٢٠١٥)، وهي شراكة بين مؤسسة دلفينا وهيئة دبي للثقافة والفنون و"تشكيل".

عملت أيضاً في العديد من المشاريع التي تم تكليفها بها، بما في ذلك "البيت: طعام | موسيقى | رياضة" (حجرة، ورقة، مقص: مواقف في اللعب، الجناح الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٧)، "مشروع الزفاف" (آرت دبي، ٢٠١٦)؛ "في غضون ذلك" (المنتدى العالمي للفنون، آرت دبي، ٢٠١٤)؛ "مشروع كاسيت" (أكاديمية ريد بُل باس كامب للموسيقى، دبي، ٢٠١٣)؛ "وسيط واسع: تلفزيون إماراتي في الفيديو المنزلي" (منتدى الفن العالمي، آرت دبي، ٢٠١٢).

بالإضافة إلى كونها فنانة، تعتبر هند أيضاً كاتبة ومنسقة أفلام ومؤسس المدونة "ذا كالتشريست www.theculturist.com" (تم إطلاقها في العام ٢٠٠٩)، والمؤسس الشريك للمدونة الصوتية (بودكاست) "تي ويذ كالتشر Tea with Culture" (تم إطلاقها في العام ٢٠١٥). كما قامت بتنسيق عروض أفلام لمؤسسات محلية بما في ذلك متحف اللوفر أبوظبي ومؤسسة الشارقة للفنون.

أعمالها هي جزء من مجموعة الإمارات العربية المتحدة غير المحدودة ومؤسسة الشارقة للفنون.

لوحات إعلانية فارغة، وحجرات هاتف، ومساحات خضراء

بقلم هند مزينة

لطالما وجدت دبي خيالية وبعيدة عن الواقع نوعاً ما، إلا أنني وسعياً وراء تجارب "العالم الحقيقي" كنت أفضل دوماً السفر وإمضاء الوقت في مدن أخرى، والتفاعل معها بطرق غير متاحة في مدينتي الأم.

ومع إعلان الحجر الصحي في أنحاء العالم، وإغلاق الحدود أمام السفر الدولي – وبعضها ما يزال مغلقاً حتى الآن– امتدت إقامتي في دبي لتبلغ الفترة الأطول منذ سنوات عدة. وكانت النزهات الطويلة سيراً على الأقدام أو في السيارة سبلاً آمنة لاستكشاف المدينة خلال فترة الجائحة.

ابتكرت حدودي الخاصة ضمن المدينة، حيث أمضيت معظم الوقت في قسم المدينة الشمالي وقادني ذلك لزيارة مناطق في دبي لم أزرها منذ زمن، وأحياناً كنت أعثر بشكل عجيب على أماكن جديدة كلياً.

وكانت اللوحات الإعلانية الفارغة أبرز ما صادفته، إذ على الرغم من كونها فارغة فقد حملت هذه الهياكل الطويلة معانٍ كثيرة. توقفت الإعلانات الخارجية مؤقتاً لأسباب عدة منها قلة الأشخاص الذين سيشاهدونها في الطرق، وعدم تخصيص ميزانيات التسويق، كما أن الظروف غير مناسبة لتجربة وتسويق البضائع الفاخرة. ومع ذلك، فإن هذه اللوحات الفارغة منحتني شعوراً بالراحة، حيث أضفت شيئاً من التنظيم وخففت مصادر الإلهاء.

كما قادتني رغبتي بتصوير هذه اللوحات الفارغة إلى السير في ممرات جديدة، فنحن نتواصل مع المدينة بشكل مختلف أثناء التنزه سيراً، إذ نصادف أو نلمح تفاصيل تكون غائبة عند التجول في السيارة.

وبدأت أيضاً أرى حجرات الهاتف وكأنها نباتات تتجمع حول أجزاء معينة من المدينة، والتي كانت تقبع هناك منذ مدة طويلة. وحين رأيتها مهجورة بهذا الشكل بدأت أتساءل إلى متى ستبقى هناك قبل أن تتم إزالتها؟ فطوال تلك الفترة لم أرى أحداً يستخدم هذه الحجرات، ومن الغريب كيف أنها باتت اليوم بلا فائدة.

كانت النزهات الطويلة سيراً على الأقدام أو في السيارة سبلاً آمنة لاستكشاف المدينة خلال فترة الجائحة.

وتبرز المساحات الخضراء المشذّبة على طول الطرق الفرعية والرئيسية وعبر المناطق التجارية والخاصة. إلا أننا حين نتجول سيراً على الأقدام نرى مساحات خضراء برية نمت دون تدخل البشر. ومع اعتيادنا على التصاميم الخارجية اللامعة والمساحات الخضراء الأنيقة، صرنا نعتبر المناظر "البرية" شيئاً يستحق التصوير. كما أن هذه المساحات البرية ليست بمأمن من موجات التخريب المتواصلة، أو في هذه الحالة الاقتلاع.

ويعد "بلاد العجائب" بمثابة تجسيد وتأمل لمدينتي التي تجمع الوطن والمغترَب في آن معاً.

Blank billboards, phone booths and green spaces
by Hind Mezaina

Dubai always felt like a bubble to me. To experience the 'real world', I always had the urge to travel, spend time in other cities and to engage with them in ways I cannot in my own hometown.

When the world was in lockdown mode and borders were closed to international travel – some still closed to this date – I found myself in Dubai for the longest time in many years. Going for long drives and long walks felt like safe ways to get a sense of the city during the pandemic.

I created a border for myself, spending more time in the northern part of the city and finding myself reengaging with parts of Dubai I had not been to in a long time; occasionally (and surprisingly) finding places new to me.

The one thing that stood out the most were the blank billboards. Despite their empty facades, these tall structures expressed a lot. Outdoor advertising took a break – reasons included lack of marketing budgets, fewer people on the road to advertise to, and a tricky time to try and sell anything that feels luxurious. Yet, it was also a relief for me to see blank billboards, a decluttering of sorts, less distractions.

Taking photos of some of these blank billboards also led to me to follow foot paths. You reconnect with a city differently through walking. You find and notice things that would not be possible from a car.

I also started to take notice of the phone booths in the shape of plants, clustered around certain parts of town, that have been there for a long time. Seeing them collecting dust made me wonder how long will they remain before getting removed? During all my walks, I never found a single person using a phone booth. It is strange to now think of them as obsolete objects.

Going for long drives and long walks felt like safe ways to get a sense of the city during the pandemic.

Manicured, green spaces are very visible along the roads and highways and in both commercial and private spaces and districts. Yet when you walk, you find wild, green spaces that have managed to grow on their own, without human interference. Being so used to polished exteriors and well-groomed green spaces, finding anything 'wild' feels like something that needs to be preserved. But these spaces too are not safe from the constant wave of demolition – or, in this case, uprooting.

'Wonder Land' is a reflection and observation of a city that feels both alien and home to me.

أرض العجائب
بقلم بيغي سو أميسن

دبي هي المدينة التي تشكل رديفاً لمعنى الحيوية والتطور؛ فهي ما تنفك تقدم نفسها بصورة وشكلٍ جديدين، ولذها يحق وصفها بـ "بلاد العجائب". وليس مستغرباً على مدينة شابة مثلها أن تشهد هذا التطور الكبير، فهي على الدوام محطّ دهشة ومثاراً للإعجاب بتحولها الهائل من مجرد مساحة شاسعة من الكثبان الرملية المتحركة إلى مركز عالمي للتجارة والفنون والصناعة.

وكعالمة الآثار، تتمعن هند فيما يكشفه الحطام العائم عن دبي.

وكشخص ولد في دبي، فليس من السهل إثارة إعجاب هند مزينة، بالواجهات الكبيرة وعروض الأضواء المبهرة التي تَشي بتطور مدينتها. وعوضاً عن ذلك نراها تنهمك بتصوير التغيرات البسيطة غير الواضحة التي طرأت على دبي، والتي لولا عدستها لمرّت دون أن يلحظها أحد. إذ تلفت صورها الأنظار إلى روعة الحياة اليومية المعتادة في المدينة.

تمتد المدينة مثل غابة من اللوحات الإعلانية الفارغة المتفرقة التي تتبدى وكأنها لصاقات ورقية بيضاء؛ جميلة هي في بساطتها . وتبدو مواقع الأبنية الممتدة أشبه بمشهد من كواليس عمل مسرحي، ما يثير فضولنا لمعرفة ما يحدث خلف الستار. وتشق الأدغال والحياة البرية طريقها عبر الإسمنت لتنذر بأن قوة الطبيعة القاسية حاضرة أبداً، وتقف مجموعة من أكشاك الهاتف "المتشابهة" كحشد غفير من النحل صنعه الإنسان. وقد عفا الزمن على تصاميمها ووظائفها التي كانت تعتبر كمزايا من المستقبل يوماً ما، وسرعان ما سيتم تعديلها أو ستندثر تماماً. وعند النظر إليها كلٌّ على حدى، تبدو هذه الصور غريبة تماماً، إلا أنها مجتمعةً تصوغ معاً مقطوعة موسيقية مرئية يتردد صداها في جانب مختلف من المدينة.

وكعالمة الآثار، تتمعن هند فيما يكشفه الحطام العائم عن دبي. وتتأمل مليّاً كيف ستترجم صورتها تلك من خلال ماهيتها وحجمها. فوضعت صور اللوحات الإعلانية على جدار المعرض عمداً، وذلك رداً على الطبيعة المؤقتة لمصدرها. كما وضعت مواد مستقطبة للضوء في خزانات زجاجية تتيح لها الانعكاس على شكل الرموز الموسيقية مع إبراز تفاصيلها الدقيقة، فتغدو كقطع أثرية نفيسة. وبهذه الطريقة، تبتكر الفنانة تسلسلاً هرمياً مدهشاً يحثنا على التمعن أكثر في الطبيعة الزمنية لهذه المدينة دائمة التغير، وتفتح المجال أمام مزيد من النقاشات البنّاءة.

بيغي سو أميسن هي المديرة الفنية لمنصة التصوير الفوتوغرافي "إيست وينغ" في دبي. وباعتبارها قيّمة فنية وكاتبة ومنتجة ومستشارة في مجال التصوير، تتعاون أميسن مع العديد من المصورين الصاعدين والمعروفين والمهرجانات والمطبوعات المختصة بالتصوير الفوتوغرافي حول العالم. وقبل عملها في "إيست وينغ"، تولت أميسن بين عامي (٢٠١١ – ٢٠١٤) إدارة "مركز سيريوس للفنون" في أيرلندا، وهي عضو مجلس إدارة "مهرجان بلفاست للتصوير" في إيرلندا الشمالية (منذ عام ٢٠١٢ وحتى الآن).

Wonder Land
by Peggy Sue Amison

Dubai is a metropolis that lives and breathes progress; constantly reimagining and redefining itself – it is truly a land of wonder. Although its massive development is not surprising for a young city, Dubai continues to astonish and amaze with the enormity of its transformation from a landscape of shifting sands into a global centre for commerce, arts and industry.

Like an archaeologist, Hind digs deeper into what this flotsam and jetsam reveals about Dubai.

A native of Dubai, Hind Mezaina is not easily distracted by massive facades and monumental lightshows that advertise progress in her city. Instead, she is drawn to the insignificant subtle changes that would otherwise go unnoticed. Her photographs call attention to a magnificence that incubates within the mundane.

A staccato-like forest of empty billboards appears like blank 'post-it notes', beautiful in their simplicity. Draped building sites seem more like backstage scenes for a theatrical production, evoking our curiosity and excitement to know what lies behind the curtain. Weeds and wildlife push up through concrete, signalling that the relentless force of nature remains ever present and a series of 'analogue' phone booths stand like an army of man-made bees. Their once futuristic design and function now obsolete, soon to be revised or disappeared altogether. Singularly, these images may seem quizzical but together they form a visual soundtrack that resonates a different side of the city.

Like an archaeologist, Hind digs deeper into what this flotsam and jetsam reveals about Dubai. She carefully considers how she will translate her imagery through its materiality and size. The photographs of billboards are purposefully placed directly on the wall of the gallery to respond to the temporary nature of their source. Polaroids are contained in glass vitrines to allow them to resonate like grace notes, accentuating their minute details and elevating them into precious artifacts. In this way, the artist creates a surprising hierarchy that provokes us to think deeper about the temporal nature of this everchanging metropolis and provide a platform for further discourse.

Peggy Sue Amison is the Artistic Director of East Wing in Dubai. As a curator, writer, producer and photographic consultant, Peggy Sue also collaborates with numerous emerging and established photographers, festivals and publications internationally. Before her position at East Wing, Peggy Sue was the Artistic Director of Sirius Arts Centre in Ireland (2001 – 2014) and a Board Member for the Belfast Photography Festival in Northern Ireland (2012 to present).

تسويق المدينة، فلو ريدا وبحيرات الصحراء

فيما يلي رسائل متبادلة عبر البريد الإلكتروني بين هند مزينة وتود ريس خلال شهر أبريل ٢٠٢١

من: هند مزينة
إلى: تود ريس
التاريخ: ١٠ أبريل ٢٠٢١، ١٣:٤٨

عزيزي تود،

أشعر بالتوتر لكنني متحمسة أيضاً لأرى ما ستفضي إليه محادثتنا هذه عبر البريد الإلكتروني. وبما أنه سيتم نشرها، أشعر بأننا يجب أن نكون حذرين فيما نقول لكن مع المحافظة على ردودنا عفوية دون أي قيود لنضمن ثقة القراء.

وأود في البداية أن نتحدث حول المقالات الخمس المدفوعة حول دبي في صحيفة "التلغراف"، والتي تم نشرها في ١ أبريل. ومولها موقع Visit Dubai الذي تديره دائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي.

لطالما أزعجني موضوع رعاية المقالات التي تروج للثقافة في دبي؛ فهي إما منشورات تدفع للكُتّاب- وهم عادةً من النوع المتسلّق- لكتابة مقالات حول دبي، أو أن تضطر دبي إلى دفع المال لتخبر العالم بأنها مدينة ثقافية ووجهة محبوبة لقضاء العطلات أو للعيش.

هل تعتبر دبي سبّاقة في هذا النوع من التسويق للمدن؟

من: تود ريس
إلى: هند مزينة
التاريخ: ١٠ أبريل ٢٠٢١، ٢١:٠٦

تحياتي لك هند،

لنرى إلى أين سيأخذنا هذا الحديث.

هذا صحيح، فنحن لم نتحدث فعلياً عن تلك الحملة في "التلغراف". ودعينا لا ننسى رحلتها الممتعة التي استمرت لـ ٧ أيام، وتضمنت تناول وجبات الطعام السيئة على ارتفاعات عالية (اضطرابات الرحلة وعصير البرتقال)، والانزلاق بالحبل عبر مرسى دبي. ناهيكِ عن القفز بالمظلات على طريقة الأم الكنغر. لطالما وجدتها تجربة محببة حيث يحتضن لاعب قفز مظلي محترف عميلاً دفع المال ويقفزا معاً. أتتذكرين حين احتضن فلو رايدا أحد محترفي القفز المظلي لتصوير فيديو؟ كانت تجربة جميلة جداً.

أتسأل عن موقفك تجاه الجهود التسويقية بالمجمل. أعلم أن هذا الأمر لا يعجبك، لكنني أود معرفة السبب. فأنا أحياناً، ولسبب غريب، أحب أن ألعب دور محامي الشيطان. ربما لأنني، ورغم علاقاتي في دبي، إلا أنني قللتها لكوني أعيش خارجها. كما أنني أميل إلى الإجابة من منظور تاريخي ربما لأنني كنت أعرف دبي في ستينات وسبعينات القرن الماضي أكثر مما أعرفها الآن. حسناً، ليس بشكل شخصي، لكن من خلال متابعة تاريخ من العروض والتطلعات. أقصد أنه في أوائل الستينات، كانت تنشر الصحف البريطانية والأمريكية حملات ترويجية لدبي. وكان من الصعب أحياناً التمييز بين الدعاية والتقارير 'النابعة عن محبة'. لذا، أعتقد يمكننا القول أن دبي كانت من أوائل المدن التي أعلنت عن طموحها صراحةً بهذا الشكل. أما اليوم، افتحي قناة "سي إن إن" وستظهر إعلانات "تعال إلى زيارة [إملأ الفراغ]" كل خمس دقائق.

أعتقد أنك تعتبرين الثقافة أسمى من أن يتم تسويقها أو استغلالها، في حين يمكنك اعتبار هذه الجهود بمثابة إثراء لها. لذا أدعوك إلى الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المقالات- كما أتذكرها- تعكس صورة دبي الجميلة أمام السائح العادي غير المطلع. هل تحدثت إحدى تلك المقالات عن مآدب العشاء البدوية الخيالية؟ لا أتذكر. لكن كانت هناك، على سبيل المثال، تغطية لمركز جميل للفنون؛ وقد كانت تغطية رائعة فعلاً دون مقابل، وساعدت في تكوين المشهد الثقافي. وعلى فرض أن دليلاً سياحياً يدعو السياح من أصحاب الدخل الجيد إلى تناول الطعام في مطعم فاخر يديره شيف شهير، فما الضير في ذلك؟ كما أتذكر، قدمت شركة طيران الإمارات مطعم "رافي" قبل عدة سنوات؛ أعتقد أن ذلك كان بعد انتشار فيديو للمطعم على نطاق واسع، حيث استثمر فيفرش حدائق الضواحي لستبدل كراسيه البلاستكية البيضاء. حسناً الأمر ينطوي على مخاطرة، لكن أعتقد أن الرعاة هذه المرة كانوا يسلطون الضوء على جوانب من المدينة التي أحبها. لكن هناك بعض الأمور التي تحتاج إلى التركيز: مثلاً ماذا عن "تشكيل"، ومؤسسة إشارة الفنية، والقرية العالمية؟

بانتظار ردك.

من: هند مزينة
إلى: تود ريس
التاريخ: ١١ أبريل ٢٠٢١، ١٩:٢٨

مضى وقت مذ شاهدت فيديو فلو رايدا، لذا بحثت عنه لأرى كيف قد يساعدني في الرد عليك. كما شاهدت فيديو آخر له بعنوان "زيليونير [النسخة الرسمية لدبي]". يبدأ الفيديو بعبارة "كان ياما كان زيليونير في دبي..." ويستعرض سيارات سريعة وجمالاً وحيوانات أليفة غريبة، وبرج العرب، وسكي دبي، وفلو رايدا بزي 'الشيخ'. أعتقد أنه كان برعاية هيئة سياحية. أمر غريب.

أعتقد أن ما يزعجني هو أن الكتابة الإيجابية عن دبي عادةً ما تكون مدفوعة، أي علينا أن ندفع المال لنخبر العالم أننا نمتلك أشياء جميلة في هذه المدينة. فمن النادر أن ترى تقارير حول نفس المكان والمبادرات التي ذكرتها دون أن تشعر بأنها أشبه بالرشوة. لكنني أقرّ أن دبي لم تعد على الأقل تروج فقط لأنشطة القيادة على الكثبان الرملية، وحفلات الشواء في قلب الصحراء، والرقص الشرقي. كما أنني تضايقت من بعض الأشخاص الذين ظهروا في المقالات التي مولها Visit Dubai والتي تظهرهم كمجرد مقالات، ويفتخرون بأنهم ظهروا في إحدى مقالات "التلغراف"، والناس يهنئونهم على ذلك. بقيت أسأل نفسي: هلى لاحظ أحدهم أن هذه المقالات لا تتعدى كونها مجرد دعايات؟

City Marketing, Flo Rida and Desert Lakes

The following is an email exchange between Hind Mezaina and Todd Reisz during April 2021.

From: Hind Mezaina
To: Todd Reisz
Date: 10 Apr 2021, 13:48

Dear Todd

I'm both nervous and curious to see how this 'email conversation' will pan out. Knowing this email discussion will be published, a part of me feels I have to be careful with what we say, but I hope we both feel free and spontaneous in our replies to each other, and for the readers.

I'd like to start our conversation about the five paid for 'articles' in the Telegraph about Dubai, published on April 1, all "Paid for by Dubai", i.e. paid for by Visit Dubai which is managed by Dubai's Department of Tourism & Commerce Marketing.

I'm always bothered when I see sponsored articles promoting culture in Dubai, because it's either publications paying writers, usually the parachuting journalist type, to write Dubai bashing articles or Dubai has to pay to tell the world it is a city of culture and a desirable destination for holidays or to live in.

Does Dubai lead the way in this kind of city marketing?

From: Hind Mezaina
To: Todd Reisz
Date: 10 Apr 2021, 21:06

Hey Hind,

Let's see where it takes us.

It's true, we didn't really talk about that Telegraph campaign. Don't forget its whole delirious 7-day itinerary that included eating bad food at high altitude (turbulence plus orange juice) and ziplining across Dubai Marina. As to the mama kangaroo–style skydiving, I always find it endearing how a paying customer cuddles up with a professional skydiver to make the jump. Remember when Flo Rida cuddled up with a pro for a video? So cute.

I'd be curious how you have reacted to the whole marketing effort. I mean, I know it doesn't sit well with you, but I'd like to hear exactly why. For some reason, I sometimes like to play the devil's advocate to your position. Maybe it's because, while I do have some attachments to Dubai, I think I cut it more slack because I don't live there. It's also my tendency to respond from a historical lens since I probably know about the Dubai of the 1960s and 1970s more than of the 2020s. Well, not personally, but by following a history of pitches and aspirations. What I mean here is that as early as the 1960s, there were ad campaigns for Dubai, in British and US newspapers. And sometimes it wasn't so easy in these pages to distinguish advertising from "friendly" reporting. So, I think it's fair to say that Dubai was one of the first cities presented so expressively ambitious in this way. Nowadays, you turn on CNN and there are "Come visit [fill in the blank]" commercials every five minutes.

And, while I think one point you might make is that culture can seem to be something more marketed or exploited than, say, enriched by efforts like these, I guess I'd ask you to consider that what I remember of these articles is that they are asking your standard, uninformed tourist to see something that is good about Dubai. Was there an article on one of those fantasy bedouin dinners? I don't recall. But there was for example, coverage of Jameel Arts Centre, which is great. It's free. And it has helped shape the cultural landscape. And if there's a food tour guide who's challenging well-paying tourists to eat somewhere besides some dumb franchise joint of a televised chef, then isn't that a good thing? Emirates, the airlines, I recall featured someone's "favorite restaurant" Ravi several years back; I think it was after their video went viral that the Pakistani cafe invested in suburban lawn furniture to replace its white plastic chairs. So there is a risk, but I do get the sense that the sponsors this time were highlighting aspects about the city that I do love. But there are more things that need a focus: how about Tashkeel, Ishara Art Foundation, and Global Village?

So tell me how you responded.

From: Hind Mezaina
To: Todd Reisz
Date: 11 Apr 2021, 19:28

I've not seen the Flo Rida video in a while, so I looked it up to see how it might help with my response to you, and I came across another Flo Rida

تتبادر إلى ذهني كلمة المصداقية، ومشكلتي هي عندما يتم التعامل مع الدعاية كعمل صحفي. رغم أنني أدرك أن الصحافة والإعلام التقليدي يعيشان موتاً بطيئاً، وعلينا أن نتساءل حتى عن صحة الصورة التي يقدمانها الآن أكثر من ذي قبل. ولهذا ربما يكون الدفع لشخص أو جهة ما للكتابة عن شيء حقيقي أساساً هو الطريقة الوحيدة التي لا مفر منها.

وبالحديث عن الصور الحقيقة والمزيفة، هل شهدت الغضب الليلة الماضية على "تويتر" حول مقالة نشرتها مجلة "فايس" حول الرجل الذي قام بتلوين صور ضحايا الإبادة الجماعية للخمير الحمر ووضع الابتسامات على وجوههم. إنه أمر فظيع، فقد ضربت "فايس" بالأخلاق عرض الحائط وما همها سوى عدد القراءات لمحتواها. يدفعني ذلك إلى التساؤل كيف ستتم إعادة كتابة التاريخ الذي يشهده مكان مثل دبي. هذا لا يعني أننا يجب أن ننظر إلى المستقبل كما نراه الآن. فإعادة الكتابة هي إعادة كتابة بكل الأحوال!

زار صديقان لي دبي الأسبوع الماضي، ولأنهما مولعان بالأفلام السينمائية، ذهبنا معاً إلى السينما عدة مرات. لكننا أيضاً خرجنا لتناول الطعام في أماكن لم يسمعوا بها قبلاً، ولم تشملها قوائم الأماكن التي يتم الترويج لها عادةً كوجهات لا بد من زيارتها في دبي. كنت سعيدة بوجود أماكن كتلك في دبي، ففي العام الماضي خلال الجائحة، تفاجأت بالعثور على أماكن جديدة (مثل الشاطئ، ومسارات المشي، ومقاهي ومطاعم) في الجزء الذي أعيش فيه من المدينة والذي لم يسبق لي التجول فيه قبلاً. لقد كنت أنانية بعدم عرض هذه الأماكن على وسائل التواصل الاجتماعي، لأنني أريد أن يكتشفها الناس بأنفسهم. أدرك أن هذا نقيض التسويق تماماً، لكنني ربما أرغب بأن يبذل الناس المزيد من الجهد لمعرفة وفهم هذا المكان.

هناك عبارة في فيلم "ذا لاست بلاك مان" الذي تجري أحداثه في سان فرانسيسكو تقول: "لا يمكنك أن تكره سان فرانسيسكو... لا يمكنك ذلك إلا إن كنت تحبها". وهكذا أشعر تجاه دبي.

من: تود ريس
إلى: هند مزينة
التاريخ: ١٣ أبريل ٢٠٢١، ٢٠:٥٠

تحياتي لكِ هند،

بالطبع أتمنى جداً لو أستطيع قراءة العقود التي استطاعت إحضار الفنان فلو رايدا وجهاز الإنتاج إلى دبي.

وأتفهم ما تقولينه عن محتوى المقالات، فهو منتشر في كل مكان تقريباً. ولا أظن العديد يقرؤون صحيفة "التلغراف"، ولذا فإن ظهور أحدهم في أحد مقالاتها لن يجعل منه أيقونةً شهيرة. ومن المثير للدهشة أن هذه الصحيفة الشبيهة بصحف القصص المثيرة (التابلويد) كانت في السابق تنشر مقالات حقيقية ناقدة لمدينة دبي. وما زلت أذكر لها مقالة صورت مستقبلاً تضطر فيه سلطات دبي إلى هدم ناطحات السحاب فيها، وذلك بناءً على تقرير ممل لأحد المستشارين حول تراجع السوق العقارية، إلا أن "التلغراف" معروفة بالمبالغة وتصوير أي تراجع عادي ككارثة كبرى.

ومن الجدير رؤية الأمر من منظور آخر أيضاً: أي لماذا تنظر المواقع الإخبارية والوسائل الإعلامية الأخرى إلى دبي بطريقة محددة؛ إما كبعبع رأسمالي أو كجرّة من العسل. فحالما بدأتُ البحث عن أحد ما لينشر عملي عن تاريخ دبي الحضري، تلقيت استجابتين سريعتين وإيجابيتين من داريّ نشر بريطانيتين مشهورتين. وقد قالا بأهمية الموضوع، ووافقا على مقابلتي. وانتهت كلتا المناقشتين حالما قلت أني لن أجلب المال اللازم لنشر الكتاب من الخليج. وبرغم صراحة أحدهما أكثر من الآخر حول الأمر، لم يكن من الصعب عليّ الاستنتاج أنهم رؤوني مصدراً للمال لا كاتباً. ولذا اتجهت في النهاية إلى دار نشر أكاديمية وأوضحت قدر الإمكان أن هذا ليس عملاً مموّلاً.

وما تزال الأصالة موضوعاً غامضاً، إذ لا تتواجد أينما كان، فرجاءً لا تتوقعي أن تصل الأماكن في دبي إلى درجة غير مسبوقة من الأصالة. كما أن مشاهدة التقويم الثقافي للمدينة فحسب يدفعني إلى تفضيلها على أمستردام. ويحضرني عندما سألني جاري مرةً كيف أستطيع تحمّل دبي، ولا سيما أنها خالية من الثقافة، ثم ذكر كيف أن أمستردام تغصّ بالمتاحف. فسألته إن دخل إحدى هذه المتاحف من قبل، وأجابني بما يشبه قول: "لم أفعل، ولكن من المهم معرفة أنها موجودة هناك في حال أردت زيارتها". فما هذه الإجابة الغريبة؟ ولا تخطئي الظن، فإني أحب أموراً كثيرة في أمستردام، مثل "متحف ريكز". ومع ذلك، ما تزال المدينة مليئةً بالتاريخ الملوث.

يسرّني سماعك تقتبسين الكلام من ذلك الفيلم، وأعتقد أنه كلامٌ صحيح نوعاً ما، إذ لا تستحق سان فرانسيسكو الكراهية!

وبالحديث عن تغيير صورة المستقبل، هل سمعتي عن توقيع دبي اتفاقيات أولية لإحضار أسطول من سيارات الأجرة التي لا تحتاج سائقين؟ فما رأيك بهذا الأمر؟

من: هند مزينة
إلى: تود ريس
التاريخ: ١٧ أبريل ٢٠٢١، ٢١:٢٦

غالباً ما يُنظر دبي على أنها أحد النقيضين؛ إما بعبع رأسمالي أو جرة عسل، وأتمنى لو أجد تفسيراً للطرق المحددة التي تنظر بها الوسائل الإعلامية إلى دبي، فيريحني ذلك على الأقل من الاضطرار للتفكير بهذا الأمر أغلب الأحيان.

ويسرني أنك استطعت إيجاد طريقة لنشر كتابك دون الشعور أن أحداً ذا صلة بهذه المنطقة يتكفّل برعايته. مما يعيدني إلى كلمة "الأصالة"، أي أن هذا الكتاب نتاج بحثك وعملك المضني، وليس وسيلةً لاسترضاء هيئة محلية تتكفل بنشره أو جزءاً من جهاز إعلامي وتسويقي بات من الطبيعي جداً وجوده هنا.

ومع أني أستغرب تعليق جارك، إلا أنه دائماً ما يكون أصحاب مثل هذه التعليقات أقل الناس انخراطاً بالثقافة الفعلية. كما تغيظني جداً فكرة حصر الثقافة بوجود المتاحف الضخمة. ومع ذلك، فلا أتفق معك حول نظرتك إلى التقويم الثقافي لدبي مقابل أمستردام. فعادةً ما أتطلع إلى السفر خارج دبي بحثاً عن ثقافة تغنيني فكرياً وترضيني عاطفياً، إذ أشعر أن هذين الجانبين غائبان عن دبي معظم العام. ولا يتعلق الأمر بالمتاحف فحسب، بل برغبتي بالتواجد في مدن يمكنني التنزه فيها والاستمتاع بتغيّر فصولها، وشعور السعادة لمجرّد التواجد في مساحات عامة متاحة للجميع.

ولذا كان من الصعب حقاً عدم قدرتي على السفر منذ مارس ٢٠١٩، وأدرك أن أزمة الجائحة هذه تمرّ على العالم للمرة الأولى، لكنها دفعتني للبحث عن أماكن في دبي ما كنت عادةً أجد الوقت للبحث عنها في الماضي.

video titled “Zillionaire [Official Dubai Version]”. It starts with “ONCE UPON A TIME A ZILLIONAIRE IN DUBAI...” and it features fast cars, camels, exotic pets, Burj Al Arab Ski Dubai, Flo Rida dressed as a “sheikh”. Looks like something sponsored by a tourism board. Quaint.

I think what upsets me is that when the positive side of Dubai is written about, it’s usually ‘content’ that’s paid for, i.e. we have to pay to tell the world we have good things in this city. It’s rare to see reporting about the same space and initiatives you mention without it feeling like a bribe job. I agree at least it’s no longer the dune bashing and desert bbq with a belly dancer experience that Dubai is trying to promote. I also was irked seeing some of the people featured in Visit Dubai paid articles promoting them as ‘articles’ and saying they’re featured in The Telegraph, and people congratulating them. I kept wondering did no one else notice these are basically just ads in the form of articles?

The word authenticity comes to mind, and I just have issues when paid for publicity gets treated as journalism. But I also know journalism and traditional media are going through a slow death, we even have to question if photos are real or not, now more than ever, so perhaps it’s inevitable that the only way one can report on something real is by having someone or some entity pay for it.

Speaking of real and fake photos, did you see the outrage last night on Twitter about an article in Vice about this guy who colourised photos of victims of the Khmer Rouge genocide and adding smiles to their faces. It’s gross. And I guess Vice does it for clicks and ethics doesn’t matter. Makes me wonder what kind of rewriting of history would happen about a place like Dubai. Not that one has to look into the future, as we see it in the present too. So a rewriting of a rewriting!

I had two friends visiting Dubai this past week, cinephile friends, so we went to the cinema a couple of times, but we also went out to eat at places they’d not heard of before and aren’t listed as must visit spots in the usual Dubai listicles. I was glad there are still spots like that in Dubai, and during the past year of this damned pandemic, I was surprised to find new spots (beach, walking paths, cafes, restaurants) in my part of town that I hadn’t been to before. I selfishly don’t flaunt them on social media, because I want them to remain known to only people who come across them on their own. I know this is very anti-marketing. Maybe I just want people to put in a bit more effort to know and understand this place.

There’s a line in the film The Last Black Man in San Francisco, “You don’t get to hate San Francisco...You don’t get to hate it unless you love it.” I feel that way about Dubai.

From: Todd Reisz
To: Hind Mezaina
Date: 13 Apr 2021, 20:50

Hi Hind,

Yeah, I’d give anything to read all those dry contractual agreements that brought the Flo Rida & production machine to Dubai.

I know what you’re saying about content. That’s just about everywhere though. I don’t gather a lot of people read the Telegraph. Getting featured there isn’t going to bring you a legacy. To me what’s so striking is that the tabloid-like paper has, in the past, provided a healthy supply of Dubai-bashing articles. I recall one that enacted a future scenario where Dubai authorities would have to take down skyscrapers. It was based on a boring consultant report about a downturn in the real estate market; but leave it to the Telegraph to sensationalize downturn into apocalypse.

It’s worth looking at it from the other angle too: why do news sites and other media outlets look at Dubai in a certain way. Either a site of some capitalist horror show or a honeypot. When I was first looking for a publisher for my urban history of Dubai, I got quick, positive responses from two well-known British publishers. They called the topic relevant, necessary. They both agreed to see me. Both talks ended when I said I wouldn’t bring money from the Gulf to publish it. One was more explicit than the other, but it’s not difficult for me to conclude that I was seen only as a potential source of cash, not a writer. That’s why, in the end, I went with an academic publisher. I thought it essential to make clear in every way possible that this was no sponsored work.

Authenticity, is such a slippery topic. It doesn’t exist anywhere, so please don’t expect places in Dubai to reach an unreachable level. Just looking at the cultural calendar of Dubai, I so prefer it to what’s going on in Amsterdam. I remember once a neighbor of mine asking me how I can stand Dubai, since there was no culture there. He mentioned how Amsterdam was full of museums. I asked him if he ever went inside these museums. His response was something like, “No, but it means something to me that they are there if I want to visit.” What kind of answer is that? Don’t get me wrong there’s so much I love about, say, the Rijksmuseum. But it’s also fraught with tainted history.

I’m glad to hear you quoting that film. It’s kind of true though, San Francisco just isn’t worth hating!

Speaking of photoshopping the future, have you seen the story about Dubai signing the first deals for a fleet of driverless taxis? What do you think?

أما فكرة سيارات الأجرة ذاتية القيادة، فأراها كعزل للقوة العاملة، ولا ندري على من سيأتي الدور بعدهم. وأجد في هذا التوجه إلى رقمنة وأتمتة الخدمات، ولا سيما الحكومية منها خلال السنوات الأخيرة وبشكل متسارع منذ تفشّي الجائحة، تضاؤل الاهتمام بالكثير من الأشخاص. فلا يمتلك الجميع هواتفاً ذكية ولا يستطيعون التعامل بسهولة مع الخدمات الرقمية، أي تبدو المدينة وكأنها باتت مخصصة للمواطنين من الشباب ميسوريّ الحال والذين يجيدون التعامل مع الرقميات، مع تجاهل وجود كل ما عداهم. وحتى رسائل التسويق العقاري المزعجة باتت الآن رسائلاً مسجلة، أي أصبحتُ أغلق السماعة بوجه رسالة مسجلة بدلاً من القول: "آسفة، ولكن لست مهتمة بعرضكم".

ولكن دعك من السيارات ذاتية القيادة وسيارات الأجرة الطائرة، فقد ظننت أنه بحلول اليوم سأستطيع السفر باستخدام الهايبرلوب من وإلى أبوظبي.

من: تود ريس
إلى: هند مزينة
التاريخ: ٢١ أبريل ٢٠٢١، ١٩:٣٨

مرحباً هند،

ربما كان من الأفضل أن أقول تخطيط ثقافي، ولكن أتفق معك فيما قلته عن امتلاك الثقافة معنىً أوسع وأعمق، وحتى قد تكون على شكل مدن. وكمن يعيش في قلب أمستردام في القرن السابع عشر، يمكنني التجول في طرق بنيت أصلاً من أجل عربات الأحصنة ثم تحولت بشكل ملائم إلى مسارات للدراجات الهوائية، ولكنها تصبح مزعجة جداً لكلّ من يعبرها بسيارة عائلية. كما تطل نافذتي على قناة تحولت من دورة مياه عمومية ومكب نفايات متعفن في الماضي إلى ممر براق يحتضن قوارب سكان الضواحي نهاية الأسبوع وأسطول السفن التي تنزّه السائحين عبر المدينة. فكما أتخيل وأتمنى، ستصل السيارات ذاتية القيادة إلى أمستردام في النهاية.

ومع أنه يمكن التنزه في مدينتي، فقد خبت شعلتها بالكامل، وكشفت الجائحة مقدار الاهتمام الذي منحناه لقطاع السياحة. ففي حين يمكنني السير في شوارعنا، ما زلت أحتاج ركوب الدراجة للوصول إلى مطعم ومقهى مقبولين. وأحياناً عند قدوم السياح إلى هنا، اعتدت تبنّي عقلية دفاعية تمنعني من الخروج حينها. كما أنني لا أقود السيارة هنا أبداً، فهذه رفاهية، ولذلك لا ينبغي أن أشتكي ركوب الدراجة بغرض شراء القهوة. ولكن هذه ليست "قريةً حضرية"، فربما تقابل بعض الأماكن في أمستردام تصوراتك المثالية، إلا أنها ليست الأماكن التي يفكر فيها معظم الناس عندما يتخيلون مدينة أمستردام.

وأتفق معك في أن سيارات الأجرة ذاتية القيادة في دبي جزء من حملة أوسع لاختزال فئة معينة من العاملين. فأذكر قراءة مقالات في صحيفة "فاينانشال تايمز" منذ تسعينات القرن الماضي حول مدى روعة دبي كمدينة حاضنة للشركات بسبب تواجد العمالة الرخيصة. ومع أن العمالة الصناعية لم تعد منتشرة اليوم، إلا أن "الصناعات الخدمية" مازالت تعمل وفق النموذج القديم نفسه، ولا أعتقد أنها ستزول في وقت قريب. فنرى دبي تبيع الصفقات حتى للأغنياء، ولا يخفى على أحد كيف أتى الأوروبيون إليها ليلعبوا دور الأغنياء أكثر مما يفعلون في بلدانهم، فيتعاملون مع موظفيّ البهو كأنهم خدم في منازلهم.

ولكم أشفق على عربات الهايبرلوب المسكينة الغبية! وأرغب بشدة أن أرى كيف سيطبقون إحدى عمليات المحاكاة الانسيابية المدهشة التي اجتاحت الإنترنت على المقصورة الداخلية الضيقة لعربات الهايبرلوب. يا لها من نعمة!

وأتفق معك في أن سيارات الأجرة ذاتية القيادة في دبي جزء من حملة أوسع لاختزال فئة معينة من العاملين. فأذكر قراءة مقالات في صحيفة "فاينانشال تايمز" منذ تسعينات القرن الماضي حول مدى روعة دبي كمدينة حاضنة للشركات بسبب تواجد العمالة الرخيصة. ومع أن العمالة الصناعية لم تعد منتشرة اليوم، إلا أن "الصناعات الخدمية" مازالت تعمل وفق النموذج القديم نفسه، ولا أعتقد أنها ستزول في وقت قريب. فنرى دبي تبيع الصفقات حتى للأغنياء، ولا يخفى على أحد كيف أتى الأوروبيون إليها ليلعبوا دور الأغنياء أكثر مما يفعلون في بلدانهم، فيتعاملون مع موظفيّ البهو كأنهم خدم في منازلهم.

ولكم أشفق على عربات الهايبرلوب المسكينة الغبية! وأرغب بشدة أن أرى كيف سيطبقون إحدى عمليات المحاكاة الانسيابية المدهشة التي اجتاحت الإنترنت على المقصورة الداخلية الضيقة لعربات الهايبرلوب. يا لها من نعمة!

من: تود ريس
إلى: هند مزينة
التاريخ: ٢٤ أبريل ٢٠٢١، ١٣:٢٠

عزيزتي هند،

لقد كنت أتحرق شوقاً للرد على رسالتك، بعد أن كنا نتبادل أحدث التقارير والإعلانات الترويجية بشأن المشاريع التنموية الطبيعية (آبار، غير حضرية). وهنالك مسائل أود مناقشتها معكِ، مثل الظهور المفاجئ لبحيرة هلالية الشكل في الضواحي إلى جانب ترويج مشروع آخر لأشجار المانغروف بصفته وجهة ترفيهية، وذلك في ضوء صوركِ الفوتوغرافية الجديدة للمساحات الخضراء في المدينة، والتي يمنحها فلاش الكاميرا لمسة من الغموض أو الرونق المجهول. وينتابني الفضول لمعرفة كيفية رؤيتكِ لهذا النوع من الخُضرة التي قد تتفوق في "سماتها الطبيعية" على جميع مشاريع البنية التحتية الخضراء المنظمة.

وأتفق معك في أن سيارات الأجرة ذاتية القيادة في دبي جزء من حملة أوسع لاختزال فئة معينة من العاملين. فأذكر قراءة مقالات في صحيفة "فاينانشال تايمز" منذ تسعينات القرن الماضي حول مدى روعة دبي كمدينة حاضنة للشركات بسبب تواجد العمالة الرخيصة. ومع أن العمالة الصناعية لم تعد منتشرة اليوم، إلا أن "الصناعات الخدمية" مازالت تعمل وفق النموذج القديم نفسه، ولا أعتقد أنها ستزول في وقت قريب. فنرى دبي تبيع الصفقات حتى للأغنياء، ولا يخفى على أحد كيف أتى الأوروبيون إليها ليلعبوا دور الأغنياء أكثر مما يفعلون في بلدانهم، فيتعاملون مع موظفيّ البهو كأنهم خدم في منازلهم.

ولكم أشفق على عربات الهايبرلوب المسكينة الغبية! وأرغب بشدة أن أرى كيف سيطبقون إحدى عمليات المحاكاة الانسيابية المدهشة التي اجتاحت الإنترنت على المقصورة الداخلية الضيقة لعربات الهايبرلوب. يا لها من نعمة!

من: هند مزينة
إلى: تود ريس
التاريخ: ٢٤ أبريل ٢٠٢١، ٢٣:١١

بدأتُ مؤخراً أنجذب إلى المساحات الخضراء ليلاً، وبالطبع وجدت إحدى درجات اللون الأخضر التي تبدو أكثر تألقاً وغنىً لدى استخدام فلاش الكاميرا في مشهد مناقض لما نراه أثناء النهار، إذ أعتقد بأنها لا تتماهى مع مظهر السماء الزرقاء المشمسة والأشجار الخضراء لدى ترويج مدينةٍ ما.

وينطوي التنزه في دبي ليلاً – وفي أي مكان كما يُخيّل إلي - على إيقاعٍ خاص ووتيرة متميزة، فمع قلة الأشخاص تزداد فرصة مصادفتنا شوارع وأزقةٍ جديدةٍ. وربما تشتت أشعة الشمس الحادة أنظارنا عن جمال المدينة خلال النهار، ليأتي الليل ويكشف النقاب عنه وسط هدوءٍ وترحيبٍ غامرَين.

From: Hind Mezaina
To: Todd Reisz
Date: 17 Apr 2021, 21:26

Dubai, a capitalist horror show or a honeypot - it really is mostly seen as a city of one of two extremes and I wish I had an answer to why media outlets look at this place in a certain way, would save me having to think about it often.

I'm glad you found a way to publish your book without having to feel like it's sponsored by anyone associated with this region. I go back to the word 'authenticity', i.e. it's a book based on your hard work and research and not appeasing any local entity to get published or part of marketing and PR machine that's so normalised here.

Your neighbour's comment is weird and it's always people that make these kinds of comments that are the ones that least engage with actual culture. Also, the idea that culture is just grand museums drives me mad. But I disagree with your comment about the cultural calendar of Dubai vs Amsterdam. I'm usually looking forward to flying out of Dubai to seek out culture that feeds me mentally, satisfies me emotionally, both of which I find lacking here most of the year. And it's just not about museums, it's also about being in walkable cities, enjoying the change of seasons and just simply enjoying public spaces that feel accessible to everyone.

Not being able to travel since March 2019 has been quite challenging, and I know it's an extremely first world problem considering it's a pandemic, but it has at least made me seek out spaces in Dubai I normally wouldn't have had time to do in the past.

The driverless taxis makes me think of an erasure of a labour force and wonder who else is next. The drive to automate and digitise services, especially government services over the past few years, and fast tracked to an extent since the pandemic makes me think of how many people are not being catered to. Not everyone has smart phones, not everyone is savvy with digital services and it's as if the city wants to cater to young, affluent digital natives and everyone else is made to feel alienated. Even the real estate spam calls are now recorded messages, which makes me miss saying "sorry, thanks but I'm not interested" instead of just hanging up on a recorded message.

But forget the driverless cars and flying taxis, I thought I'd be able to hyperloop to Abu Dhabi and back by now.

From: Todd Reisz
To: Hind Mezaina
Date: 21 Apr 2021, 19:38

Hi Hind,

Maybe I should have said cultural planning. But, yes, as you state culture has a broader and deeper meaning, even in the shape of cities. As someone who lives smack in the middle of 17th-century Amsterdam, I have access to roadways built for horse carriages, which have converted just fine to bike paths and offer a headache to anyone who dares to navigate them with SUVs. And the canal outside my window, once a public toilet and rancid dumpster, is now a gleaming pathway for suburbanites' weekend boats and the brigade of ships that cart tourists around. Driverless taxis will come here last, I imagine and hope.

My city is walkable, but its flame is blown out. The pandemic has revealed just how much had been given over to an industry called tourism. I can walk my streets, but I have to get on a bike to find a decent coffee and a restaurant. Sometimes, when the tourists were here, I developed a bastion mentality—I didn't want to go out there. I never drive here, that's a luxury, and I shouldn't complain about the bike ride to get a coffee. But this is no "urban village." There are parts of Amsterdam that might meet your ideal, but they aren't the places most people imagine when they think of Amsterdam.

I agree with you that Dubai's driverless taxis are part of a campaign to reduce a certain kind of labor force. I recall reading Financial Times articles from the 90s about how Dubai was such a great place for your business because of the cheap labor. And while it's not the industrial kind of labor today, there's certainly the "service industries" that persists on that model. And I imagine it won't be ending soon. Dubai sells a bargain, even to the wealthy. We've all seen Europeans arrive to play richer than they are at home, handling lobby employees like house staff.

Oh, the poor, dumb Hyperloop. You know those sneeze-flow simulations that have taken over the internet? I'd love to see one applied to those bullet-thin Hyperloop interiors. Sois béni !

From: Todd Reisz
To: Hind Mezaina
Date: 24 Apr 2021, 13:20

Dear Hind

I couldn't wait for a reply to bring something up. We've been sharing all this recent reporting on/promoting of natural (well, non-urban) development projects. Like that sudden appearance of a crescent lake on the outskirts and yet another mangrove project promoted as a

ولا شك أن الإعلان عن "خطة دبي الحضرية ٢٠٤٠" الشهر الفائت، والتي تضمنت زيادة رقعة المساحات الخضراء و"تخصيص ٦٠٪ من مساحة دبي للمحميات الطبيعية" يبدو أمراً رائعاً من الناحية النظرية؛ ولكنه يدفعني للتساؤل كيف سيتحقق كل ذلك، وما هي التكلفة؟ وأعتقد أن ظهور البحيرة الهلالية "تزامناً مع شهر رمضان"، كما ذكرت المقالة الصحفية، وغابة المانغروف التي تجري زراعتها في جبل علي، ليست سوى دلائل تبشر بما هو قادم، حتى إن المساحات الخضراء اكتسبت ألقاً متميزاً.

صادفتُ اليوم مقولة ظلت تراودني: "المدن كالأحلام؛ مزيج من الرغبات والمخاوف، حتى وإن كانت معانيها مخفية فإن قواعدها عبثية وتصوراتها خادعة، فكلّ شيءٍ فيها يخفي آخر بداخله". – إيتالو كالفينو، مدن لا مرئية

من: تود ريس
إلى: هند مزينة
التاريخ: ٢٨ أبريل ٢٠٢١، ٢١:١٠

تسلط هذه الحملة الترويجية للمساحات الخضراء أو حتى البرية من دبي الضوء على أهمية الأشجار كبنيةٍ تحتية. وإن جاز القول فقد كان ذلك جزءاً من مخطط المدينة منذ العام ١٩٦٠. كما سعت خطة عام ١٩٧١ إلى جعل دبي "مدينة الأشجار والزهور".

وبالتأكيد، لطالما كانت الأشجار والزهور تزين مدينة دبي ومحيطها حتى قبل كل هذه المخططات. وأكثر ما أحبه في صوركِ هو أنها تستحضر لحظات شبيهة بطبيعة دبي القديمة، والتي حظيت بالاهتمام حتماً ولكن على نطاق ضيق وليس وفق هدف تسويقي شامل. ومن الرائع أنك تصورين مشاهد ليلية لأن هنالك مناطق في دبي تتم إضاءتها أحياناً بإنارة ساطعة جداً. فعندما تعتمد المساحات الخضراء على الإنارة الكهربائية فأنها هذه الإنارة تطغى عليها تماماً، كما تستهلك طاقة هائلة لتظهر بهذا الشكل.

ورأينا خلال السنوات الأخيرة محاولةً لإيجاد درجات أقل حدة من الإنارة الخضراء عبر المناظر الطبيعية في دبي، لدرجة أنها قد تبدو أحياناً كحوض سلحفاة.

وتجسد هذه الأشجار في صوركِ مكافحات صامدات ترتشف جذورها المياه المالحة، والتي قد تكون قذرة ورغم كل ما تحمله من مواد مضرة. ولا ريب أن نباتات وحيوانات دبي وحتى قاطنيها من البشر جميعهم مكافحون، لذا يسرني أنكِ تلقين الضوء على ذلك ولو لبرهة.

تود ريس هو مهندس معماري وكاتب يقيم في أمستردام، ويستكشف في أعماله الممارسات العالمية للهندسة المعمارية، ولا سيما كيفية نشر المهندسين المعماريين للتقنيات والسرديات الثقافية. ويستعرض في كتابه الأخير بعنوان "المدينة الرائعة: كيف صنعت العمارة دبي" (دار نشر جامعة ستانفورد، ٢٠٢٠) تصاميم الهندسة المعمارية لترويج دبي على مستوى العالم. كما يشارك ريس حالياً في تحرير كتاب "بناء الشارقة" (دار "بيركهاوسر"، ٢٠٢١) وهو استقصاء أرشيفي لمشاهد عمارة القرن العشرين التي بدأت تختفي من مدينة الشارقة.

recreational attraction. I want to bring these up with you in light of your new photographs of green in the city. The flash at night gives them this feeling of secrecy or a hidden quality. I'm curious how you see this kind of green, which might be more "natural" than any master-planned green infrastructure project.

From: Hind Mezaina
To: Todd Reisz
Date: 24 Apr 2021, 23:11

I've been drawn to green spaces at night lately and indeed, there's a kind of green that looks richer and pops out in flash lit photos. It's the opposite of what we see during the daytime and I suppose doesn't fit with the sunny blue sky and green trees narrative when it comes to promoting a city.

Walking at night in Dubai, and I suppose anywhere else has its own rhythm and pacing, less people, more opportunities to stumble upon new walking paths and alleys. Maybe the harsh sunlight distracts one's eyes from what is visible in broad daylight and at night they reveal themselves to you in a more quiet and welcoming manner.

Last month's announcement about the 2040 urban plan for Dubai which includes having more green areas, and "60 percent of Dubai to be dedicated to nature reserves" sounds good on paper, but it does make me wonder how this will all turn out, and at what expense. I guess the sudden appearance of a crescent lake "just in time for Ramadan" as the news article stated and the Mangroves Forest that is being planted in Jebel Ali are signs of what's to come, even the green spaces feel like spectacles.

I came across this quote today and it has stayed with me all day. "Cities, like dreams, are made of desires and fears, even if the thread of their discourse is secret, their rules are absurd, their perspectives deceitful, and everything conceals something else." – Italo Calvino, Invisible Cities

From: Todd Reisz
To: Hind Mezaina
Date: 28 Apr 2021, 21:10

This whole campaign to green, or even wild, parts of Dubai...it highlights that greening is also infrastructure. It's been in the plan, so to speak, since the 1960 town plan. There's a prescribed aspiration toward a "city of trees and flowers" in the 1971 plan.

Of course, there have always been trees and flowers in and around Dubai, even before there was a plan. What I love about your images is that they're capturing moments closer to an older kind of nature in Dubai. One that certainly was cultivated but was cared for at a small scale, not as a top-down marketing ambition. It's funny you bring up night scenes because there are moments when parts of Dubai are lit up like an American football field. When green becomes electric. For all practical purposes, it is electric. So much energy expended to make it look that way.

We have seen for the last several years an attempt to find less electric hues of green in Dubai landscaping. Sometimes at the risk of it looking like a pet turtle's terrarium.

These trees you capture are fighters, survivors. Their roots scraping up brackish ground water, urine maybe, and whatever run off. Dubai's flora and fauna, humans included, are all fighters. I like you give them the limelight, if but for a moment.

Todd Reisz is an architect and writer based in Amsterdam. His work examines the global practice of architecture, specifically how the architect circulates technologies and cultural narratives. His recent book Showpiece City: How Architecture Made Dubai (Stanford University Press, 2020) explores architecture's packaging to sell Dubai on a global stage. He is also co-editing Building Sharjah (Birkhäuser, 2021), an archival investigation of the city's vanishing twentieth-century landscape.

دبي مول أم سوق نايف؟ السعي لإيجاد 'الأصالة' والتميّز الاجتماعي

بقلم رنا المطوّع

في مقالٍ له ضمن صحيفة "واشنطن بوست"، عبّر جون بول برامر عن استيائه من مفهوم الثقافة المكسيكية "الأصلية" لدى الناس، واستنكر بحثهم عن هذه الأصالة رافضاً حصر ثقافته في قالب "المكسيكية" المحدود. وأوضح في أحد الأمثلة كيف يتوقع البعض رؤية مظاهر الفقر والمعاناة في المطاعم المكسيكية للاستدلال على أصالتها.

"ما الذي يجعل الشيء 'أصيلاً'؟ يجب أن تشير معظم الدلالات إلى مظاهر الألم، مثل الأرضيات المتسخة، والكراسي البلاستيكية، وأي غرض يدلّ بمظهره على المعاناة. كما يجب أن يتحدث الطهاة والنادلون بلكنة مميزة، وأن يتضمن المطعم صورةً معلّقة لسلفٍ متوفى. ومن المفترض أن تصبح التجربة أصلية أكثر في حال خلا المطعم من التكييف، وارتمى في منطقة نائية، واكتسى بالمزيد من مظاهر المعاناة. فإذا ما كانت التجربة استراق نظرٍ إلى المعاناة، ستصبح بذلك أكثر إنسانيةً".

يوضح برامر أن السعي لاكتشاف الأصالة هو مجرّد بحث سطحي عن الأشياء الغريبة والنادرة، ويكشف أنه كلما كانت التجربة أكثر "بشاعةً"، سيشعر الباحث بالرضى عن سعيه وعن نفسه كيف أصبح أكثر وعياً اجتماعياً. إلا أن هذا الرأي قد يكون حكماً قاسياً على من يبحثون عن الأصالة. ففي الواقع، قد يرغب البعض بالاطلاع على تجارب وأشخاص وثقافات جديدة ومختلفة. ومع ذلك، يبيّن برامر أن "الأصالة" لا تفرض على الثقافات سمة المحدودية والغرابة فحسب، بل يستغلها أولئك الباحثين عنها لتنصيب أنفسهم أفضل اجتماعياً وأخلاقياً من بقية المجتمع.

"ما الذي يجعل الشيء 'أصيلاً'؟ يجب أن تشير معظم الدلالات إلى مظاهر الألم"

وفي دراستي لمدينة دبي، ظهر نمط مشابه بين العديد من الأشخاص الباحثين عن الأصالة في المدينة. فبالرغم من عدم انتظام هذا النمط، إلا أنه غالباً ما ظهر انتماء هؤلاء الأفراد للطبقة المبدعة مثل الفنانين أو الأكاديميين أو المبدعين ممن يعزلون نفسهم عن باقي المجتمع. وفيما لم يصرّح هؤلاء أن الفقر أو المعاناة دلائل على الأصالة، أشار معظمهم إلى الأحياء منخفضة الدخل على أنها تحتضن "الحياة الفعلية". وبالحديث عن الأماكن الأصلية التي اكتشفوا فيها "الناس الحقيقيين"، أشار البعض إلى مواقع مثل سوق نايف أو منطقة الخور (وهي الأحياء القديمة والخاصة بالطبقة العاملة في المدينة). وعلى سبيل المثال، يعرض المنشور أدناه إعلاناً لمجموعة فنية سويسرية موجودة في دبي واسمها "سطوة ٣٠٠٠". ويصفون نفسهم في الإعلان على أنهم مجموعة "تمزج صور وأصوات دبي الحقيقية" (مع التشديد على الكلام).

وقد أشار بعض الأفراد إلى "المساحات الأصيلة" في المدينة رافضين تلك "المساحات المبهرجة" الأخرى، وذلك رغبةً منهم باستنكار الأمور التي يرونها مؤذية أو غير مستدامة أو "سطحية" في المجتمع. فشعروا أنهم ينبذون مجتمعاً أو ثقافةً تمجّد المظاهر، وتوجّهوا بدلاً من ذلك إلى أماكن يستطيعون فيها خلق صلات حقيقية مع الآخرين. وبذلك لم يرغب هؤلاء الأفراد بالتواجد في أماكن يشعرون ضمنها أن أفعالهم محدودة أو تخضع للمراقبة، بل أرادوا الاستقرار في أماكن تتيح لهم حسّ امتلاك المكان والعلاقة المجتمعية. ومن ناحية أخرى، قالت إحدى المتحدثات في دراستي أنها ذهبت إلى الأماكن منخفضة الدخل في المدينة رغبةً بنقض مفاهيم التمييز العنصري والطبقي التي سمعتها عن القاطنين هناك ولتتحدى أفكارها الخاصة حول هذه الأماكن. وقد تكون رغبة الاختلاط الاجتماعي في أماكن معيّنة (أو نبذها) نابعةً من بعض الأسباب النبيلة. وببعض الأحيان، وربما أغلبها، ترافقت هذه الرغبات الصادقة مع نوازع مستندة إلى ممارسات التميّز. فمن خلال مقارنة أنفسهم مع الآخرين ممن اندفعوا نحو الأجزاء الجديدة والأكثر بريقاً في المدينة، أراد الأفراد ضمن الطبقة المبدعة إثبات اختلافهم عن المجتمع عموماً عبر إظهار أنهم أكثر وعياً اجتماعياً. وانتقد بعضهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، "عقلية القطيع" لدى الآخرين، وآمنوا أن استنكار هذه العقلية سيضعهم في موقعٍ بعيدٍ عنها. كما اعتبروا أن رفضهم للمراكز التجارية ومظاهر الحداثة الأخرى هي موقف أخلاقي يعارض العقلية الاستهلاكية أو "حياة الكسل". وغالباً ما عبرت هذه الأفكار عن مخزونهم الثقافي وإحساسهم المزعوم بالفوقية الأخلاقية والفكرية.

وتجدر الإشارة إلى أن بحث الأشخاص عن "الأصالة" لتجميل صورتهم الخاصة واسع الانتشار حول العالم، حيث تصف تيريسا بينز كيف انتقل الأفراد العاملين في المجالات الإبداعية، مثل الفنون والتكنولوجيا، إلى الأحياء الأفقر في وسط مدينة لوس أنجلوس انطلاقاً من اعتقادهم أن الفقر و"الخطر" عناصر تمثّل الأصالة. ورأوا أن التواصل مع المواطنين محدوديّ الدخل أو المشردين وسيلة لإثراء مخزونهم الثقافي ولإظهار أنفسهم كأفراد أكثر وعياً اجتماعياً و"روعةً" و"أصالة".

ومن الأمثلة الأخرى عن "الأصالة النمطية" هي كيف يربط الناس بين موسيقى البلوز "الأصلية" ومفاهيمهم التصويرية الخاصة حول الأفراد والأحياء من السود أو الطبقة العاملة. ويقول ديفيد جرازيان في وصف هذه التصوّرات النمطية:

"تتصف نوادي البلوز الأصلية بأنها أماكن فقيرة متداعية ذات أبواب أمامية مكسورة وأنظمة صوتية متهزهزة، وتتميّز بإضاءة منخفضة، ودخان كثيف، ورائحة توازي في غرابتها موسيقى النادي نفسه. كما تتواجد هذه الأماكن في أحياء السود الخطيرة بعض الشيء أو بجانب الطرق السريعة المهجورة في المساحات الشجرية الكثيفة. ولا تجلب هذه النوادي إلا موسيقيي البلوز ذوي المظهر الأصيل، أي الرجال الأمريكيين السود العميان وغير المتعلمين، أو ممن يمشون بساقٍ خشبية أو عكازات، ومن الفقراء حصراً. كما أن جمهورهم عادةً ما يكون من السود باستثناء الزبون أبيض البشرة الذي يأتي بين الحين والآخر شرط أن يكون طاعناً في السن، أو فقيراً، أو سكراناً، أو أعمى".

تجدر الإشارة إلى أن بحث الأشخاص عن "الأصالة" لتجميل صورتهم الخاصة واسع الانتشار حول العالم

ولاحظ جرازيان كيف استطاع هؤلاء الأفراد عبر السعي لإيجاد الأصالة أن يمتلكوا "حقوق المفاخرة التي عادة ما ترافق أي تجربة في الأصالة"، وبات يُنظر إليهم كأشخاص عصريين وعالميين، وهي مكانة يستسيغون بلوغها. وتضم دبي حالات مشابهة لوصف بينز، حيث تسعى بعض الطبقات الإبداعية للبحث عن الأصالة واستهلاكها كوسيلة لإرساء هويتهم الخاصة بعيداً عن بقية "العامة". وفي حين ينتقد المبدعون

Dubai Mall or Souq Naif? The Quest for 'Authenticity' and Social Distinction
by Rana Almutawa

Frustrated with people's ideas about 'authentic' Mexican culture, John Paul Brammer in a piece for the Washington Post denounced seekers of authenticity for expecting his culture to conform to a restrictive imaginary of 'Mexican-ness'. In one example, he described how people expected to see emblems of poverty and struggle in Mexican restaurants as a feature of these places' 'authenticity':

"What makes something "authentic"? …[M]ost of the hallmarks seem to be about pain: Dirty floors, plastic chairs, anything that aesthetically connotes struggle. The cooks and waiters ought to have accents. There should probably be a framed photo of someone's dead grandpa…If the joint has no air conditioning, if it's off the beaten path, if the voyeur into struggle has to "work" to find it, then the experience is supposedly richer for it. It makes the voyeur better, more worldly for having brushed up against it."

Brammer argues that the quest for authenticity is a shallow pursuit of the rarefied and exotic – the 'grittier' the experience, the better the seeker feels about their quest and their identity as a socially aware individual. Perhaps this appears as a harsh judgment on those seeking authenticity. Some may genuinely be interested in being exposed to new and different experiences, people and cultures. Yet 'authenticity' not only exoticizes and restricts cultures, as Brammer notes, but also serves as a way for its seekers to present themselves as morally or socially superior to mainstream society.

"What makes something "authentic"? …[M]ost of the hallmarks seem to be about pain.

A similar pattern has appeared in my research on Dubai and among many individuals who seek authenticity in the city. Although not uniformly, these individuals were often of the creative class, including artists, academics or creatives who differentiated themselves from mainstream society. While they did not explicitly reference poverty or struggle as a prerequisite for authenticity, many used lower-income neighbourhoods as examples where 'real life' happened. Some referred to places like Souq Naif or the creek area (generally older, working-class neighbourhoods in the city) as authentic places where they could finally find 'real people'. In the post below, for example, is an ad by a Swiss art collective in Dubai who named themselves Satwa 3000. Their ad describes them as a group 'remixing the sights and sounds of the real Dubai' (emphasis added).

By singling out the city's 'authentic spaces' and rejecting the ''glitzy ones', some individuals were shunning elements of society that they genuinely viewed as harmful, unsustainable or 'superficial'. They felt they were rejecting a society of the spectacle or a culture that valued appearances, and instead opting to be in environments where they could have meaningful connections with people. These individuals did not want to be in spaces where they felt monitored, watched or restricted in their behaviour, but in places which allowed them to foster a sense of ownership over a place and a sense of community. Meanwhile, another of my interlocutors said that she went to the lower-income spaces of the city to 'unlearn' the racist and classist things she had heard about the inhabitants and to challenge her own perceptions of these places.

Some reasons given for choosing to socialise in certain places (or for shunning them) may well be noble. But alongside these genuine intentions were sometimes, perhaps oftentimes, reasons based on performances of distinction. Contrasting themselves to other people who flocked to the newer parts of the city because they were attracted to its glamour, many of the individuals in the creative class saw themselves as different from mainstream society; as more socially aware. Some of them directly or indirectly criticised a 'herd mentality', the eschewal of which they believed differentiated them from others. They viewed their rejection of malls or the new, commercial developments as a moral stance in opposition to consumption or an 'idle life'. These were often expressions of their cultural capital and supposed moral or intellectual superiority.

The quest for 'authenticity' as a means to fashion one's own image has been documented in different parts of the world. Terressa Benz wrote about individuals working in the creative fields, such as in arts and technology, who moved into poorer neighbourhoods of downtown Los Angeles and equated poverty and 'danger' with authenticity. Being in contact with low-income residents or homeless people was a way for them to accumulate cultural capital as represent themselves as more 'authentic', 'cool', socially aware individuals.

The quest for 'authenticity' as a means to fashion one's own image has been documented in different parts of the world.

امرأة تتوقف لتناول الشاي المغربي في ممشى مارينا بدبي. المصدر: ستيفن غيير، فليك.

غيرهم ممن يرونهم بتعالٍ على أنهم "العامة"، أي الذين يشغلون المناطق "المبهرجة" من المدينة ويستعرضون وضعهم الاجتماعي (وتميّزهم) من خلال أنماط استهلاكهم وأماكن تواجدهم، كذلك يستعمل أفراد الطبقة المبدعة ممارساتهم الخاصة للتباهي بمخزونهم الثقافي وأصالتهم.

ينبغي أن نستطيع التفكير بالمظاهر الحضرية في مدننا دون الحاجة لتصنيفها على معيار الأصالة أو السطحية. فللحديث عن التطورات الجديدة في دبي جوانب عدّة مثل مدى إتاحتها أمام المستخدمين من مختلف الطبقات الاجتماعية، وما الفئات المشمولة أو المستبعدة في هذه المدن حديثة البناء. وعلى سبيل المثال، لاحظ العديد أن مشروع "السيف" الجديد في منطقة الخور يتضمن مطاعم عالية الأسعار نسبياً، ولن يستطع العديد من سكان تلك المنطقة دخولها. وغالباً ما يتمّ تشويه صورة أحياء الطبقات العاملة والنظر إليها "بعدم الأهمية" رغم انتشارها في أجزاء عديدة من العالم، ولذلك بات من المهم توجيه الاهتمام (الإيجابي) إليها والاعتراف بأهميتها للمدينة (وذلك بالأسلوب المناسب).

وبالرغم مما سبق، يقوم معتنقو الأصالة عبر تصنيف الأماكن الأخرى (مثل المراكز التجارية والمشاريع الجديدة) على أنها "مزيفة"، باستبعاد الدلالات الاجتماعية المنسوجة ضمن هذه الأماكن، وذلك من غير قصد. فقد تكون هذه الأماكن السطحية كما يدعونها محطات مهمة في حياة الناس اليومية، حيث يُعاد استخدامها وتوجيهها بطرق عدّة كأن تصبح مراكز التقاء أفراد المجتمع أو المساحات الوحيدة التي تستطيع النسوة التنزه فيها. فهذه الأماكن تحتضن ذكريات طفولة الناس ومراهقتهم، بدءاً من وجبات العشاء العائلية البسيطة، إلى الذكريات الأبرز مثل أول مرة يخرج فيها الأطفال دون رقابة أهلهم. وبذلك تأتي آراء سعاة الأصالة لتمحو جميع هذه المعاني.

ينبغي أن نستطيع التفكير بالمظاهر الحضرية في مدننا دون الحاجة لتصنيفها على معيار الأصالة أو السطحية

فانطلاقاً من الأفكار النمطية للأصالة، ينكر الأفراد أصالة تجاربهم الحياتية اليومية بناءً على مفهومهم الضيق والمحدود لها. وعند الحديث عن "الثقافة الأصيلة"، أشار معظم الذين تحدثت إليهم في دبي إلى أماكن وممارسات نادراً ما يقصدونها، مثل شراء التوابل من السوق القديم. وهنا يتكرر أيضاً صدى استياء برامر من سعاة الأصالة، حيث يبدو هؤلاء الأشخاص "أكثر انشغالاً بمشاعر الواقعية من الحقيقة نفسها".

نُشرت هذه المقالة لأول مرة في ٨ نوفمبر ٢٠١٩ عبر موقع https://blogs.lse.ac.uk/mec/٢٠١٩/١١/٠٨/dubai-mall-or-souq-naif-the-quest-for-authenticity-and-social-distinction/. وتم نسخها بإذن المؤلفة. وهي نسخة معدلة من مقال أطول نُشر في مجلة "الأنثروبولوجيا الحضرية ودراسات الأنظمة الثقافية والتنمية الاقتصادية العالمية".

رنا المطوّع إماراتية مرشحة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة أكسفورد من خلال بحثها في المساحات الحضرية ضمن دبي. وقد عملت سابقاً كمعلمة وباحثة في جامعة زايد بدبي، حيث كتبت حول الهوية الوطنية والتنوّع العرقي في منطقة الخليج العربي، كما تناولت موضوع التعليم وقضايا النساء في المنطقة. وتقدم المطوّع أفكارها عبر منصة تويتر من خلال حسابها @Rana_AlMutawa.

A woman pauses over her Moroccan tea at Marina Walk, Dubai. Source: Stephen Geyer, Flick.

Another example of a 'stereotypical authenticity' can be found in the way people associate 'authentic' blues music with their own caricatured ideas of black and working-class people and neighbourhoods. David Grazian described these stereotypical expectations:

"Authentic blues clubs are ramshackle joints with broken front doors and rattling sound systems; they are dimly lit, unbearably smoky, and smell as funky as their music sounds…and are located in slightly dangerous black urban neighbourhoods, or else off the deserted highway, deep in the sticks. They only hire authentic looking blues musicians, who are generally uneducated American black men afflicted by blindness, or else they walk on a wooden leg or with a second handcrutch; as they are defiantly poor …Their audiences are usually black as well, with the occasional white customer surfacing only if they are also sufficiently old, poor, drunk, or blind."

Grazian noted that these individuals' quest for authenticity afforded them 'bragging rights, which accompany any consumed experience of authenticity', resulting in these individuals being viewed as hip and cosmopolitan – status symbols for them. Similarly, in Dubai, some of the creative classes (similar to the ones Benz described) seek and consume authenticity as a means to establish their identity as distinct from the 'masses'. Although they criticise those they condescendingly refer to as 'the masses' – who congregate in the 'glitzy' sides of the city – for displaying their social status (and distinction) through the spaces they inhabit and their consumption patterns, the creative class also have their own performative practices that they use to flaunt their own cultural capital, and their authenticity.

We should be able to critically reflect on our cities' urban landscapes without resorting to labels of authenticity and superficiality. There is much to discuss about Dubai's new developments, such as to what extent they are accessible to users of different social classes, and who is being included and excluded in these newly built cities. Several people, for example, have noted concerns about the new Al-Seef development on the creek which boasts relatively expensive restaurants, ones which many inhabitants of that area are not able to afford. As it is in different parts of the world, working-class neighbourhoods are often stigmatised or perhaps deemed 'irrelevant' and bringing (positive) attention to them and acknowledging their significance to the city (if done in the right way) is important.

However, by labelling other spaces (such as malls or new developments) as 'fake', performers of authenticity inadvertently dismiss the social meanings being created within these places as well. So-called superficial places can be important venues of everyday life, ones which are re-appropriated and re-used in different ways, ranging from being meeting spaces for members of a community or spaces where women can engage in flânerie, which they could not do elsewhere. They are spaces that house people's memories of their childhoods or teenage years, ranging from mundane recollections of family dinners to more exciting ones such as a first outing without adult supervision. These meanings are dismissed by those seeking authenticity.

We should be able to critically reflect on our cities' urban landscapes without resorting to labels of authenticity and superficiality.

The stereotypical ideas of authenticity results in people dismissing their everyday lived experiences as inauthentic based on confined and narrow expectations of it. Most people I spoke to in Dubai cited spaces and practices they rarely ever use themselves, such as buying spices from the old souq, as examples of 'authentic culture'. Brammer's frustrations with seekers of authenticity apply here again: they seem 'more invested in the feeling of realness than in any kind of truth.'

This essay was first published on November 8, 2019 on https://blogs.lse.ac.uk/mec/2019/11/08/dubai-mall-or-souq-naif-the-quest-for-authenticity-and-social-distinction/. Reproduced by kind permission of the author. It is an edited version of a longer article published in Urban Anthropology and Studies of Cultural Systems and World Economic Development.

Rana AlMutawa is an Emirati PhD candidate at the University of Oxford researching urban space in Dubai. Previously an instructor and researcher at Zayed University in Dubai, she has written about national identity and ethnic diversity in the Gulf, women's issues and education in the region. She tweets at @Rana_AlMutawa

129 عاماً في الإمارات: رحلة عائلية شهدت ولادة دولة عظيمة

بيندو راي

كنت طفلة عندما سمعت تلك القصص من جدتي لأول مرة، والتي تروي حكايا شيقة عن المغامرات والقراصنة في أعالي البحار، ودخول أرض أجنبية تزخر بالعجائب. مرت سنوات وسنوات قبل أن أدرك أن هذه الحكايا لم تكن في الواقع إلا روايات حقيقية عن رحلة محفوفة بالمخاطر خاضتها العائلة إلى منطقة الخليج العربي منذ أكثر من ١٠٠ عام.

في الواقع، أنا أنتمي إلى الجيل الرابع من مغتربي العائلة، حيث ترعرعت على شواطئ خور دبي في وقت كانت فيه جميع مراكز التسوق الحالية مجرد فكرة بالنسبة لعمالقة قطاع البناء. وكانت وسائل الترفيه المتاحة لنا في عطلة نهاية الأسبوع لا تتعدى ركوب قوارب العبرة التقليدية ليلة الخميس بصحبة العائلة، ومن ثم العودة إلى المنزل سريعاً من أجل مشاهدة العرض البوليوودي المخصص للأسبوع على "القناة ٣٣" والتي لم تعد موجودة الآن.

ولا شك أن من نشأ في دولة الإمارات خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي يتذكر جيداً الصقر الذهبي الذي كان يشمخ عند مصب "نفق الشندغة". حينها كان "دوار الشعلة" يبدو في الليل أشبه بالشعلة المضيئة حقاً، حيث لم يكن هناك ما يرضينا أكثر من وجبة خفيفة بعد الظهر من مطاعم "شيبس عمان" و"لبن أب" و"داداباي" قبل ظهور موجة "تويز ار اص" و"هاموليز" والتي استقطبت أنظار الأجيال التالية.

ومع ذلك، فإن رحلة الذكريات هذه لا تقارن بالحكايا التي سمعتها في الطفولة، قصص المعاناة الحقيقية بما فيها من مواجهة قيظ الصحراء بدون أبسط خدمات الكهرباء، ونقل المياه العذبة من البئر الموجود في الجوار على ظهر الحمير، كل ذلك بينما تنتظر بفارغ الصبر رحلة الغوص التالية بحثاً عن اللؤلؤ على أمل إيجاد مكافأة ثمينة.

وطأ جدي الأكبر، فيسومال نارسينجداس ثورارداس، شواطئ دبي لأول مرة في عام ١٨٩١، ليجد أمامه أرضاً قاحلة لا محدودة ترحب بالعديد من المغامرين أمثاله ممن أدركوا إمكانية إطلاق خط تجاري مربح بين منطقة الخليج والهند.

كان ذلك قبل الانقسام الهندي الباكستاني بـ ٥٦ عاماً والذي فصل القوتين الآسيويتين العظيمتين إلى دولتين، فيما كان الغبار قد محى منذ وقت طويل آثار خطى قبائل "باتي" التي تعود أصولها إلى مدينة جايسالمير والتي طردها المغول من راجستان خلال القرن التاسع عشر.

وانتشرت هذه القبائل على نطاق واسع في مقاطعات البنجاب وكوتش والسند، واندثرت العلاقات فيما بينها بمرور الزمن. واختار أجدادي السفر إلى السند بحثاً عن عزاء وموطن جديد في قرية ثاثا. وسرعان ما تخلت قبائل محاربي راجبوت عن أسلحتها وتحولت إلى التجارة، حيث عملت الأجيال اللاحقة بشغف لتوسيع أعمالها التجارية في الأراضي النائية.

وبحسب السجلات التاريخية؛ سمعت قبائل "باتي"، الذين يُطلق عليهم الآن "باتياس" (Bhatias)، عن تجارة اللؤلؤ المربحة في الخليج واختاروا إنشاء طريق تجاري مع تلك المنطقة. وذاع صيت البحرين وسلطنة عمان وإمارتي الشارقة ودبي المتصالحتين بين مجتمعات الغوجاراتية والسندية و"باتياس" والذين أبحروا إلى هذه الأراضي الأجنبية في ثمانينيات القرن التاسع عشر.

وكان جدي الأكبر أحد المغامرين الذين اندفعوا آنذاك نحو تجارة اللؤلؤ؛ حيث استقل سفينة من ميناء كراتشي وفقاً لحفيده، كيشور جامناداس، ليسافر عدة أيام وسط أجواء عاصفة ومسارات ملاحية مريبة للوصول إلى ميناء بندر عباس في إيران؛ قبل أن يجد نفسه أخيراً في أرض تسمى الشارقة.

كان جدي الأكبر أحد المغامرين الذين اندفعوا آنذاك نحو تجارة اللؤلؤ

ويقول جامناداس متذكراً: "كنا نعاني فقر الطعام والموارد في تلك الأيام، لذا فإن أي شخص يسافر كان يصطحب معه مواداً سريعة التلف لا تنقذه إلا في أشهر الصيف القاسية".

وكانت السفن الشراعية تقصد الميناء بين الحين والآخر في البداية، بحسب أفراد من المجتمع نفسه، مع كمّ جيد من البقالة والخضروات التي قلّما كانت تصمد خلال الرحلة.

قال جامناداس: "كان على المغامرين تلبية احتياجاتهم بطريقة أو بأخرى. وقد أتقن جميعهم المهارات الأساسية للطهي قبل خوض المغامرة إلى هنا. وكان والدي يروي لنا قصصاً عن طاهٍ استقر بينهم كي لا يجوع أحد".

بناء مجتمع

كانت تجارة اللؤلؤ في دولة الإمارات نشاطاً موسمياً، وفقاً للمطلعين، حيث كان معظم أفراد الجالية الهندية ينطلقون إلى الخليج لممارسة أنشطتهم التجارية بين شهري مارس وأغسطس.

وبهذا الصدد، قال جامناداس: "كان الغواصون المحليون يبيعون المحار المختوم في المزاد العلني للتجار الهنود، وكان الأمر في معظمه يعتمد على الحظ. فقد خسر جدي ٣٥٠٠٠ روبية (ما يعادل مليون روبية اليوم) في إحدى المرات نتيجة شراء أصداف فارغة".

ومع نمو هذا النشاط التجاري، استطاع المجتمع الهندي أيضاً أن يرسخ جذوره هنا مع إنشاء أول معبد هندوسي على ضفاف الشارقة في أواخر القرن التاسع عشر. وتطرق بهارات شاشارا، وهو رئيس النادي الهندي في دبي ومؤرخ دأب على أرشفة قصص مجتمع "الباتياس"، عن انتقال المعبد في نهاية المطاف إلى دبي بعد فترة وجيزة.

ويقول شاشارا: "أهدى المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم الأرض الواقعة في حي البستكية للمجتمع الهندي، حيث تم هناك إنشاء معبد كريشنا - وهو الأقدم في دولة الإمارات. وبينما ترجع القصص تاريخ التأسيس إلى عام ١٩٠٣، تشير السجلات الرسمية إلى أن البناء تم في منتصف الثلاثينيات".

لكن التجارة في دبي لم تبقَ على حالها في ظل انهيار صناعة اللؤلؤ في عشرينيات القرن الماضي، ومن ثم أزمة 'الكساد الكبير' واندلاع الحرب العالمية الثانية؛ مما دفع العديد من التجار الهنود إلى العودة لديارهم مستسلمين للعاصفة الاقتصادية.

129 years in the UAE: My family's journey through the birth of a country
by Bindu Rai

I was a child when I first heard the stories from my grandmother; daring tales of adventures and swashbuckling pirates on the high seas, embarking to a foreign land full of wonders. It would be years before the reality would dawn that my grandma's tales were in fact real-life accounts of the family's perilous journey to the Gulf more than 100 years ago.

To put things into perspective, I am a fourth-generation expat brat who grew up on the shores of Dubai Creek at a time when neighbourhood malls were all but a twinkle in the eyes of the construction juggernauts. Our weekend entertainment consisted of Thursday night abra rides with the family, while making haste to return home to watch the Bollywood potboiler of the week that would screen on the now defunct Channel 33.

Those of you who grew up in the UAE in the 1980s and 1990s would easily recall the Golden Falcon that perched proudly at the mouth of Al Shindagha Tunnel. It was a time when the Flame Roundabout actually burned bright into the night, when nothing existed beyond an afternoon snack of Chips Oman and Laban Up and Dadabhai satisfied us aplenty before the razzle dazzle of Toys R Us and Hamleys caught the eyes of generation next.

Yet, this trip down memory lane pales in comparison to the tales narrated to me as a child; stories of real hardship that involved surviving soaring desert temperatures without basic electricity, hauling fresh water from the neighbourhood well that was ferried on the backs of donkeys, all while eagerly awaiting a bounty from the next pearl diving haul.

My great grandfather, Vissumal Narsinghdas Thawardas, first set foot on the shores of Dubai in 1891, with an endless, barren wasteland welcoming many adventurous spirits like him who recognised the potential of sparking a lucrative trade route between the Gulf and India.

The India-Pakistan partition, which split the two Asian powerhouses into two nations, was still 56 years away, while the dust had long erased the footsteps of Jaisalmer's Bhatti clan that had abandoned their homes after being driven out of Rajasthan by the Mughals in the 1800s.

The clans settled far and wide, in the provinces of Punjab, Kutch and Sindh, losing ties with each other over the passage of time. My ancestors chose to journey to Sindh, finding solace and a new home in the village of Thattha. The Rajput warrior clans soon exiled their weapons and took to trading, with the following generations eagerly working to expand the merchant business in far-flung lands.

According to historical record, the Bhattis, who were now called Bhatias, heard of the lucrative pearl trade in the Gulf and chose to establish a trade route between the regions. Bahrain, Oman and the Trucial States of Sharjah and Dubai were singled out by the Gujarati, the Sindhi and the Bhatia communities who set sail for these foreign lands in 1880s.

My great-grandfather was one such enterprising mind who signed on during the Pearl Rush, embarking on a liner at Karachi port according to his grandson, Kishore Jamnadas, while travelling for days through stormy climes and questionable navigational charts to reach the port of Bandar Abbas in Iran, before journeying on through that final stretch that would bring him to a land called Sharjah.

My great-grandfather was one such enterprising mind who signed on during the Pearl Rush.

"Food was scarce and resources further limited during those early days, so anyone who travelled would pack perishables that would ride them out through the cruel summer months," recalled Jamnadas.

Liners would come to port sporadically at first, according to community members, with a haul of groceries and vegetables often not surviving the journey.

"They made ends meet somehow," said Jamnadas. "Everyone mastered basic skills of cooking before venturing here. My own father would tell us stories of a community cook who was also stationed here to ensure no one slept hungry."

Building a community

The UAE pearl trade, according to insiders, was a seasonal affair, with most members of the Indian community setting forth for the Gulf in April and conducting their business affairs until August.

"The local divers would auction sealed oysters to Indian traders and much of it was a game of chance. My grandfather lost Rs35,000 (which would command a purchasing power of Rs1 million today) this one time when a year's haul resulted in empty shells," stated Jamnadas.

As business grew, the community also established its roots here with the first Hindu temple reportedly being built on the banks of Sharjah in the

وشهدت العقود القليلة التالية فترة ركود قبل الطفرة النفطية التي شهدتها فترة الستينيات، وتأسيس الشبكة الكهربائية، وإنشاء أول طريق معبد في الدولة.

أهدى المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم الأرض الواقعة في حي البستكية للمجتمع الهندي

وبقي التأثير البريطاني مسيطراً على دبي حتى عام ١٩٧١، لكن سياسة الباب المفتوح التي اعتمدتها عائلة آل مكتوم شجعت العديد من أفراد الجالية الهندية، بمن فيهم أجدادي، إلى العودة وتوسيع مشاريعهم التجارية في الإمارة وإيصال الراية إلى الجيل القادم من التجار. وصادف أن جدي كان أحد العائدين، حيث قام برحلته الخاصة إلى الخليج في عام ١٩٤٣، أي قبل ٧٧ عاماً.

وبينما كانت سلطنة عمان هي أول ميناء يقصده منذ عدة سنوات، سرعان ما قادته آفاق دبي الواعدة إلى اتباع خطى والده وشق طريقه إلى الساحل المتصالح في عام ١٩٥٠، حيث تبعته جدتي مع أطفالها بعد فترة وجيزة.

ويتذكر جامناداس قائلاً: "لقد تبعت والدي بعد ١٣ عاماً من لحاقه بوالده. وفي عام ١٩٥٦، كانت صراعات التقسيم لا تزال حية في أذهان آبائنا، وكانت الإمارات توفر الملاذ الأمثل للكثيرين بعيداً عن السياسة والدمار الذي تركناه وراءنا".

وأضاف شاشارا: "كان هناك ما يشبه النزوح الجماعي نحو منطقة الخليج عقب التقسيم الهندي الباكستاني. وربما كان ذلك في معظمه ناتجاً عن اضطرار الناس إلى ترك منازلهم، وبحث الكثيرين عن موطن جديد ودخل ثابت بالإضافة إلى الأمان والاستقرار".

علاقات ودية

كانت جدتي، نينيباي جامناداس، واحدة من أفراد المجتمع القليلات اللواتي قررن السفر إلى دولة الإمارات مع أطفالهن أملاً في الحصول على دخل إضافي والحفاظ على تماسك الأسرة. ورغم مرور وقت طويل على وفاتها، لا تزال قصصها محفورة في ذاكرتي – تلك التي تروي رحلتها المروعة عبر البحار حاملة معها قلة من مقتنياتها، ومخاوف من تفشي الكوليرا، ومحاولات لمقاومة دوار السفر طوال الرحلة.

وإلى جانب تجميع ذكريات حياتهم في أواخر خمسينيات القرن الماضي على شواطئ دبي، تكشفت خبايا تلك القصص من خلال جارتهم في ثاثا والتي كانت تأخذ دروساً عند عمتي رحمها الله قبل رحلتها أيضاً إلى عمان والتي أصبحت موطنها الدائم لأكثر من ٦٠ عاماً قبل وفاتها.

إن سياسة الباب المفتوح التي اعتمدتها عائلة آل مكتوم شجعت العديد من أفراد الجالية الهندية، بمن فيهم أجدادي، إلى العودة

كما يتذكر مولجمال لالشاند شاشارا، المقيم في دولة الإمارات منذ فترة طويلة، ووالد بهارات شاشارا: "سافرت إلى البحرين على متن 'طيران الخليج' في تلك السنوات، ولكن نظراً لعمل والدي في دبي آنذاك، دأبت على زيارة هذه الإمارة بشكل متكرر منذ عام ١٩٥٧، قبل الانتقال إليها في نهاية المطاف. ولا يزال طعم الماء عالقاً في فمي حتى هذا اليوم".

"كنا نعيش في الصحراء، ولم يكن هناك إمكانية للحصول على مياه شرب عذبة فعلياً. لذا كان علينا حفر آبار في الجوار وتخزين المياه في أكياس مصنوعة من جلود الجمل يتم نقلها على ظهور الحمير. وكان لدينا مثل هذا البئر في منطقة البستكية القديمة والتي يعيش فيها الجميع تقريباً ضمن أكواخ صغيرة ينتظرون رسو السفن كل يوم خميس حاملة معها رسائل وقصص أحبائهم، والأهم من ذلك، الخضروات الطازجة. كنا نأكل مرة واحدة في اليوم، مع اقتصار وجبة المساء أحياناً على قطعة فاكهة. لكننا كنا نقيم وليمة احتفالية يوم الجمعة".

ويؤكد جامناداس الأمر ذاته قائلاً إن والدته كانت من أوائل النساء في مجتمعه اللواتي انتقلن إلى هنا وشاركن في إعداد وليمة يوم الجمعة والتي كانت تتيح للجيران والأصدقاء تناول العشاء معاً.

ويتذكر جامناداس قائلاً: "كانت حياتنا أبسط في تلك الأيام. وكان لدينا شعور بالانتماء رغم الفقر وقلة الموارد. وكان الناس، أمثال والدتي، يطهون من أجل المجتمع؛ بينما كان والدي هو المعالج المقيم، حيث يمشي في الحي كل ليلة حاملاً عصاه في يده والفانوس في اليد الأخرى، ويسأل ما إذا كان هناك من يحتاج المساعدة".

كان ذلك قبل توافر خدمات الكهرباء بسنوات عديدة. لكن، بحسب شاشارا الكبير، كان لدى كل منزل مصباح ومولدات تسمح للجميع بالحصول على إضاءة خافتة في الساعات المتأخرة من اليوم ولو لفترة محدودة. وكانت حرارة الصيف خانقة، لذا كنا نفترش في الهواء الطلق كل ليلة. كان ذلك يعطينا شعوراً أفضل نوعاً ما".

إرث عائلي

بعد إنهاء دراساته العليا في الهند، عاد والدي سوريش جامناداس أيضاً ليستقر بشكل دائم في دبي خلال ستينيات القرن الماضي، حيث شق طريق نجاحه في القطاع المصرفي الجديد نسبياً والذي وجد موطئ قدم هنا تحت رعاية البريطانيين.

وشهدت دولة الإمارات في تلك الفترة طفرة نفطية إلى جانب الكثير من الفرص، لكن الإمارات المتصالحة لم تكن قد شكلت اتحاداً بعد.

وتقول كانتا سوريش، المقيمة في دبي منذ عام ١٩٦٨: "كان علينا أنا وأمي الحصول على تأشيرة بتكلفة ٢٥ فلساً لزيارة أبوظبي حتى بعد وصولي إلى الإمارات. وفي الوقت الذي انتقلت فيه، كان خدمات المياه والكهرباء موجودة ولكن حدود المدينة الخارجية كانت تقتصر على منطقتي جميرا والكرامة. وكانت الحياة تعتمد على 'السوق الكبير' القديم، حيث كان التجار أمثال قريبي يقدمون لنا كل ما نحتاجه من السلع الغذائية الأساسية".

وكان الشركة الأبرز هي "شركة تولسيداس لالشاند للتجارة العامة" والتي أثبتت نفسها في السوق الكبير لأكثر من ١٠٠ عام، حيث ساهمت أربعة أجيال من عائلة لالشاند في نمو وازدهار المدينة. وانتقل لالشاند إلى دولة الإمارات في عام ١٨٧٠، ويتولى حفيده اليوم إدارة الشركة.

late 1800s. Bharat Chachara, head of the India Club Dubai and a historian who has actively been archiving the stories of the Bhatia community, spoke of the temple's eventual move to Dubai shortly after.

"The late Sheikh Rashid Bin Saeed Al Maktoum gifted the land to the community which stands in Al Bastakiya neighbourhood where the Krishna temple was established — the oldest in the UAE," recalled Chachara. "While stories date the establishment to 1903, official records place the construction in mid-1930s."

With the collapse of the pearl industry in the 1920s, followed by the Great Depression and the Second World War, trade in Dubai was affected, prompting many Indian traders to journey back home and ride out the economic storm. The corresponding few decades would see a lull before the oil boom of the 60s and the establishment of electricity and the state's first paved road.

The British would remain steady with their influence on Dubai until 1971, but the Al Maktoum family's open-door policy invited many Indian community members, including my ancestors, to return and expand their business enterprise in the emirate with the passing of the baton to the next generation of traders. My grandfather happened to be one of them and he undertook his own journey to the Gulf in 1943, or 77 years ago.

While Oman was his first port of call for a few years, the budding opportunities in Dubai soon led him to also follow in his father's footsteps and make his way to the Trucial coast in 1950, with my grandmother soon following him with children in tow.

The late Sheikh Rashid Bin Saeed Al Maktoum gifted the land to the community which stands in Al Bastakiya.

"I followed my father 13 years after he followed in his father's legacy," recalled Jamnadas. "It was the year 1956, the struggles of the partition were still vivid in the minds of our parents and the UAE provided that safe haven for many, away from the politics and the destruction that we left behind."

Chachara also weighed in, saying: "There was almost a mass exodus towards the Gulf post the India-Pakistan partition. Perhaps a lot of it had to do with people being forced to abandon their homes, with many in search of a new home, security and steady income."

Neighbourly bonds

My grandmother, Nenibai Jamnadas, was one of a handful of female community members who decided to journey to the UAE with her children in the hope of making some extra income and keeping the family together. While she has long passed, her stories remain entrenched in my memory — tales of her harrowing journey across the seas with meagre belongings, fears of cholera rife and battling motion sickness along the route.

While piecing together memories of their lives in the late 1950s on the banks of Dubai, stories unravelled through their neighbour in Thattha who would take tuitions from my late aunt before her journey as well to Oman, which became her permanent home for 60 plus years before her demise.

Al Maktoum family's open-door policy invited many Indian community members, including my ancestors, to return.

"I was stationed in Bahrain with Gulf Air in those initial years, but because my father had been in Dubai I became a frequent visitor since 1957, before eventually moving here," recalled long-time UAE resident Muljimal Lalchand Chachara and Bharat Chahchara's father. "What sticks with me even today is the taste of the water.

"We were in a desert, with no real avenue of getting fresh drinking water. So neighbourhood wells would be dug up and water stored in bags made of camel hide that would be ferried on the backs of donkeys. We had one such well in the old Bastakiya area, which is pretty much very everyone lived in little shanties, waiting for the liners to dock every Thursday that would bring in the post, stories of loved ones and, more importantly, fresh vegetables. We would eat once a day, with the evening meal limited to a piece of fruit sometimes. But on Fridays we feasted."

Jamnadas affirms the same, saying his mother was one of the first women from the community to move here and she would partake in the Friday community cookout that invited neighbours and friends to dine together.

"Those were simpler times. We had not much going for us in terms of resources, but we had a sense of belonging. People like my mother would cook for the community, while my father had become the resident healer, walking through the neighbourhood every night with his cane in one hand and a lantern in the other, asking around if anyone needed his help," recalled Jamnadas.

ثمة الكثير من القصص المشابهة لقصة عائلتي بين أوساط المستوطنين الأصليين في الخليج

ويقول في هذا الصدد: "لقد ساهمت الأجيال الأربعة لعائلتي، بمن فيهم أحفادي، في نمو وازدهار دبي".

ثمة الكثير من القصص المشابهة لقصة عائلتي بين أوساط المستوطنين الأصليين في الخليج. ويقول بهارات شاشارا موافقاً: "نتبوأ مكانة ريادية في هذا الجزء من العالم؛ وبالرغم من كوننا مجتمعاً مغموراً حتى اليوم، لكن يكفيني القول إن التاريخ يشهد على دورنا الحقيقي. وهو ما تحفظه الكتب والقصص والمؤلفات التي ستنتقل من جيل لآخر".

ويختتم شاشارا: "يعود الفضل إلى المستوطنين الأوائل، الذين غامروا بالقدوم إلى أرض صحراوية بدون أي وسائل مساعدة أو موارد أو أموال، جلّ ما كانوا يحملونه هو حلم بسيط. اختاروا العيش هنا، وبدورهم، ساعدوا في وضع اللبنة الأساسية لدولة عظيمة الشأن. وبغض النظر عن اللحظات الحلوة والمرة التي عشناها، فقد تركنا بصمتنا – سواء من خلال المعبد الذي لا يزال شامخاً حتى بعد مرور ١٠٠ عام، أو من خلال التوابل التي تعبق في المطبخ العربي يومياً، أو من خلال أنشطة التجارة والأعمال التي أسسناها في هذه البقعة من الأرض. هذا هو إرثنا وسيظل كذلك، حتى مع وصول دولة الإمارات اليوم إلى أعتاب الخمسين من عمرها".

تم نشر هذا المقال لأول مرة بتاريخ ٢٠ يوليو ٢٠٢٠ على الرابط https://gulfnews.com/uae/list-71-countries-that-received-covid-19-aid-from-the-uae-1,1095238987128. تم نسخه بإذن من صحيفة "غلف نيوز".

مصدر الصور: "تشكيل". بإذن من dubaiasitusedtobe.net

بإذن من uaemodern.com

Courtesy of uaemodern.com

Dubai Creek, 1950. Courtesy of dubaiasitusedtobe.net

خور دبي، ١٩٥٠. بإذن من dubaiasitusedtobe.net

Electricity was still years away, but senior Chachara says each home was given a bulb, with generators allowing everyone meagre lighting in the late hours for a limited time. "The summer heat would be stifling, so every night, we would take our bedding and sleep in the outdoors. Not that that was any better, but we made it work, somehow."

Family legacy

After finishing his higher studies in India, my father, Suresh Jamnadas, also permanently moved back to Dubai in the 60s to work his way up the relatively new banking sector that had found a foothold here under the British.

The oil boom was upon the UAE, as were opportunities, but the Trucial states had yet to form a union.

"We had to pay 25 fils for a visa if we wanted to visit Abu Dhabi even when I arrived," recalls Kanta Suresh, a resident of Dubai since 1968 and my mother. "By the time I moved, there was running water and electricity but the city was still limited to the outer stretches of Jumeirah and Karama. Life revolved around the old Chapra Bazaar (or Souk Al Kabeer as we know it) where traders like my cousin provided us all that we needed in basic food supplies."

The business in question is that of Tulsidas Lalchand General Trading that has been standing in Souk Al Kabeer for more than 100 years, with four generations of his family playing a part in the city's growth. Lalchand moved to the UAE in 1870, with the business now being run by his grandson.

Stories like that of my family are aplenty when you look at the original settlers in the Gulf.

"Our four generations, including my grandchildren, have become a fabric of Dubai's growth," he states.

Stories like that of my family are aplenty when you look at the original settlers in the Gulf. Bharat Chachcara agrees, saying: "We are pioneers in this part of the world, but as a community, we have maintained low profile, but it satisfies me to say that our place in history is recorded. It is visible in the books, the literature and the stories that will be passed down generations.

"Credit goes to the early settlers, who chose to come to a desert land with no facilities, resources or money but harboured a simple dream. They chose to live here and in turn, help build the foundation of a country. And irrespective of the highs and lows life throws at us, we have left our mark — in the temple that stands tall even after 100 years, through the spices that are blended in daily Arabic cuisine today and in the trade and business that we brought to this land. This is and shall remain our legacy, even as the UAE stands at the cusp of turning 50."

This essay was first published on July 20, 2020 at https://gulfnews.com/uae/list-71-countries-that-received-covid-19-aid-from-theuae-1.1595238987128. Reproduced with kind permission of Gulf News.

Images sourced by Tashkeel. Courtesy of dubaiasitusedtobe.net

مدينة قاسية
أليكس أتاك

التقط والديّ مئات الصور خلال حياتهما في دولة الإمارات العربية المتحدة. ولديهما العديد من الألبومات العائلية الضخمة المزيّنة بأغلفة جلدية والتي تملأ صناديق تعجّ بها الخزائن أسفل حديقتهما. وأنا أيضاً عندما عدت إلى هناك كراشد، التقطت الكثير من الصور التي توثق عيشتي في دبي. وتوثق غالبية صورنا هذه نفس الأماكن، والتجارب ذاتها خلال عقدين من الزمن فقط. ويتمحور مشروعي حول حكاية عائلتي؛ إلا أنه يدور أيضاً حول قصة مسيرة التطور والازدهار الحافلة التي شهدتها دبي خلال هذه الفترة؛ وقصص الكثيرين من الأجانب الذين قدموا إليها وتركوا ذكريات عديدة في هذه المدينة القوية التي لا تأبه للعواطف.

> توثق غالبية صورنا هذه نفس الأماكن، والتجارب ذاتها خلال عقدين من الزمن فقط

في ثمانينيات القرن الماضي، انتقل والديّ من انجلترا إلى دولة الإمارات - أبي من بلدة تعدين صغيرة في الشمال وأمي من جنوب لندن. حينها سافرا بالطيارة إلى هناك. وفي ذلك الوقت، كانت دبي قد أدركت للتو أنه لا يمكنها أن تعوّل على النفط كأبوظبي؛ لذا بدأت تخطط لتصبح أكبر مركز عبور في الشرق الأوسط. وأتاح هذا الأمر لأبي فرصة العمل في المطار، حيث تولى فحص أوزان وحمولة طائرات الشحن المسافرة من دبي. في حين حصلت أمي على وظيفة مضيفة طيران على متن الخطوط الجوية البريطانية.

تزامن وصول والديّ مع بدايات فترة التطور الهائل لدبي. وقبلها ببضع سنوات، حصلت دولة الإمارات على استقلالها عن بريطانيا، وكان والديّ مع أولى موجات الأجانب التي قصدت المدينة للعمل في العصر الجديد للدولة. مرّ الوقت هناك بهدوء وسكينة تامة؛ حيث أمضيت أمتع عطلات نهاية الأسبوع على الشواطئ البكر الممتدة لأميال كثيرة، أو بالخروج للتخييم في الصحراء، أو إقامة حفلة شواء في الفناء الخلفي للجيران، أو بتناول القهوة في أحد مراكز التسوق القليلة هنا.

> كان والديّ مع أولى موجات الأجانب التي قصدت المدينة للعمل في العصر الجديد للدولة

ولدتُ عام ١٩٩٣. وبعض ذكرياتي الأولى كانت في حي السطوة بدبي حيث ترعرعت، أو حديقة الصفا العامة التي تمتد على مساحة كبيرة في وسط المدينة، وقد بدؤوا في عام ٢٠١٥ بإزالة جزء منها لإفساح المجال لعبور قناة دبي فيها.

كنا نقضي بعض عطلات نهاية الأسبوع في زيارة أصدقائنا بأبوظبي. وفي طريق العودة كنت أعلم أننا على وشك الوصول إلى المنزل عند ظهور مبنى مقهى هارد روك يلوح أمامنا بعيداً في الأفق بارتفاع بضعة طوابق. وقد كان الشيء الوحيد الموجود على مدى أميال أمامنا آنذاك. وتم هدمه في عام ٢٠١٣.

أنا وأمي في حديقة الصفا، ١٩٩٤

My Mum and me in Safa Park, 1994.

حديقة الصفا بعد هدمها لصالح مشروع القناة المائية، ٢٠١٥

Safa Park after it was partially demolished for a canal project, 2015.

Unsentimental City
by Alex Atack

My parents took hundreds of pictures of their life in the UAE. They fill enormous, leather bound family albums and those albums fill boxes and boxes in the shed at the bottom of their garden. I took a lot of pictures of my life in Dubai too, when I moved back there as an adult. Many of our pictures were of the same places, the same experiences – just a couple of decades apart. This project is about my family's story but it is also the story of Dubai's growth and the story of the many foreigners who made and left behind memories in this unsentimental city.

Many of our pictures were of the same places, the same experiences – just a couple of decades apart.

My Mum and Dad moved from England to the UAE in the 1980s – my Dad from a small mining town in the north and my Mum from south London. It was aviation that took them there. By then, Dubai had just about realised that they could not rely on oil in the way Abu Dhabi could, and it had started to model itself as the largest transit hub in the Middle East. For my Dad, that meant a job at the airport, checking the weights and balances of freight planes going out of Dubai. For my Mum, it was a job as a flight attendant with British Airways.

They arrived at the beginning of a massive period of growth for Dubai. A few years before, the UAE had gained independence from the British and my parents were among the first waves of foreigners to move to the city for work in this new era for the UAE. It was quiet back then. Weekends were spent on the beach – there were miles and miles of untouched beach – or driving out to camp in the desert, or at a neighbour's backyard barbeque, or having coffee at one of the few shopping malls.

My parents were among the first waves of foreigners to move to the city for work in this new era for the UAE.

I was born in 1993. Some of my earliest memories are of Satwa, the neighbourhood I grew up in, or of Safa Park – a huge public space in the middle of the city. In 2015 they started demolishing it to make way for a canal.

Some weekends, we would visit friends in Abu Dhabi. On the way back I knew we were nearly home when we saw the silhouette of the Hard Rock

Sheikh Zayed Road, 1985. شارع الشيخ زايد، ١٩٨٥

Sheikh Zayed Road, 2015. شارع الشيخ زايد، ٢٠١٥

شهدت دبي أعواماً من الازدهار أوائل العقد الأول من القرن الحالي. وظهرت أحياء بأكملها في أماكن كانت تبدو على بعد أميال خاوية من أي شيء. انتقلت عائلتنا من جميرا إلى حي مجاور لم يكن له أثر قبل عامين. كنا نقضي كل صيف في المملكة المتحدة وعندما وصلنا إلى المنزل في سبتمبر، كنتُ وأختي في طريقنا إليه من المطار نلعب لعبةً نتسابق فيها لاكتشاف مواقع الأبنية التي لم تكن موجودة عندما غادرنا البلد قبل بضعة أسابيع.

استقر والديّ في دبي قرابة ٣٠ عاماً. ومع حلول نهاية تلك الفترة، كانت الأشياء التي فتّنت الموجة الأولى من الأجانب وأحبتها في المدينة قد اختفت بالكامل تقريباً.

"إنه لأمر مزعج حقاً أن تشاهد ذكريات طفولتك تُمحى فقط من أجل إنشاء طريق أو مركز تجاري جديد"

في إحدى الأمسيات قبل عامين، أجريت مقابلة مع صديق في إطار قصة إذاعية، وقال شيئاً ما زال عالقاً في ذهني: "إنه لأمر مزعج حقاً أن تشاهد ذكريات طفولتك تُمحى فقط من أجل إنشاء طريق أو مركز تجاري جديد. مجرد مركز تجاري آخر! إلا أنك لا تستطيع لومها؛ إنها مدينة فتيّة تنمو وتتطور، لم تصل أبداً حيث أرادت أن تكون قبل ٥ أعوام. ما زالت تسير نحو ذلك، ولكنها لن تكون كما أرادت أبداً؛ وستبقى مجرد منارة للابتكار والبنية التحتية الحديثة والتطور. لكن هذا كله سيكون بمتناول جيل آخر وليس جيلنا".

هذه الشكوى شائعة بين الأشخاص الذين أقاموا هناك لفترة طويلة، فهذا المكان لا يشبه ما كان عليه سابقاً. والآن، كل ما كانت عليه دبي موجود فقط في ألبومات الصور هذه، والتي تحتضنها الأدراج السفلية للخزائن في حديقة والدينا.
تم نشر هذا المقال والصور لأول مرة على الرابط: https://alexatack.com/Unsenti-mental-City.

تم نسخه بإذن من أليكس أتاك.
أليكس أتاك، هو مصور فوتوغرافي وصحفي إذاعي يقيم حالياً في برايتون في المملكة المتحدة. وله العديد من المنشورات في: "نيويورك تايمز"، و"الغارديان"، و"مونوكول". ويقوم بإعداد قصص إذاعية عن الشرق الأوسط من أجل بودكاست كيرنينج كلتشرز.

أنا وأبي في خور دبي، ١٩٩٥ Me and my Dad at Dubai Creek, 1995.

خور دبي، ٢٠١٤ Dubai Creek, 2014.

Cafe in the distance. It was only a few storeys high but it was the only thing around for miles. That got demolished in 2013.

Then Dubai hit the boom years. This was around the early 2000s. Entire neighbourhoods were popping up in places that seemed miles away from anything. Our family moved from Jumeirah to a neighbourhood that had not existed two years before. W would spend each summer in the UK and when we arrived home in September, my sister and I would play a game on the way home from the airport, trying to be the first to spot the building sites that had not been there when w had left a few weeks earlier.

My Mum and Dad stayed in Dubai for the next 30 years or so. By the end of those three decades, the things that that first wave of foreigners had first loved about the city had almost entirely gone.

It really sucks to watch your childhood memories just be erased for a new road or a mall.

One evening a couple of years ago, I was interviewing a friend for a radio story and he said something that stuck with me: "It really sucks to watch your childhood memories just be erased for a new road or a mall. Another mall! But you can't blame it. It's young, it's growing, it's developing, it's never where it wanted to be five years ago. It's still not where it wants to be. And it will never be. It will just continue to be this beacon of innovation and modern infrastructure and growth but that'll be for another generation, not ours."

It is a common complaint by people who have lived there for any significant time: This place is not what it used to be. Now, whatever Dubai used to be only exists in these photo albums, tucked away in the bottom drawers of cupboards in our parents' garden sheds.

This essay and photos were first published on https://alexatack.com/Unsentimental-City. Reproduced with kind permission of Alex Atack.

Alex Atack is a photographer and radio journalist now based in Brighton, UK. He is a contributor to publications such as the New York Times, The Guardian and Monocle. He makes radio stories about the Middle East for the podcast Kerning Cultures.

Jebel Ali Beach, 2016. شاطئ جبل علي، ٢٠١٦

Jebel Ali Beach, 1990. شاطئ جبل علي، ١٩٩٠

الأعمال المعروضة
Exhibited Works

CULTURE
VILLAGE
PHASE -1
cracknell

Work In Progress

347 9058
734 4755

Dismount

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر لكل من:
أخي خالد وجميع أفراد عائلتي
بيغي سو آميسون
تود رايش
أنطونيا كارفر
أوستن آليسون
عظيم الغصين
ياسمين سليمان
كيفن جونز
مريم وسام الدباغ
مايا الخليل
ميس البيك
نور السويدي
راهول غوديبودي
صبيح أحمد
تيما أوزدين
وائل هتّار

شكر خاص للشيخة لطيفة بنت مكتوم وليسا باليتشغار لإعطائي الفرصة والمساحة للقيام بذلك، ولعائلة "تشكيل" التي تدعمني دائماً، لا سيما محمد نوفل – البطل الخارق في "تشكيل".

أشكركم جميعاً على الحوارات والاستماع إلى والمساعدة والتوجيه ومساعدتي في اكتشاف بعض الأشياء خلال العام الماضي.

Acknowledgements

My gratitude and thanks to:
Khalid and the rest of my family
Peggy Sue Amison
Todd Reisz
Antonia Carver
Austyn Allison
Azim Al Ghussein
Jasmine Soliman
Kevin Jones
Maryam Wissam Al Dabbagh
Maya El Khalil
Mays Albaik
Noor Al Suwaidi
Rahul Gudipudi
Sabih Ahmed
Tima Ouzden
Wael Hattar

Special thanks to Sheikha Lateefa bint Maktoum and Lisa Ball-Lechgar for giving me the opportunity and space to do this, and to the Tashkeel family who are always supportive, especially Noufal - Tashkeel's superhero.

Thank you all for the conversations, for listening, for your assistance and guidance, and for helping me figure out a few things over the past year.